وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الدكتور يحيى فارس بالمدية

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

الكتابات التاريخية الفرنسية حول تاريخ الجزائر (شارل روبير أجرون أنموذجا)

مذكرة تخرج للحصول على شهادة الماستر تخصص تاريخ حديث ومعاصر

من إعداد الطالبين:

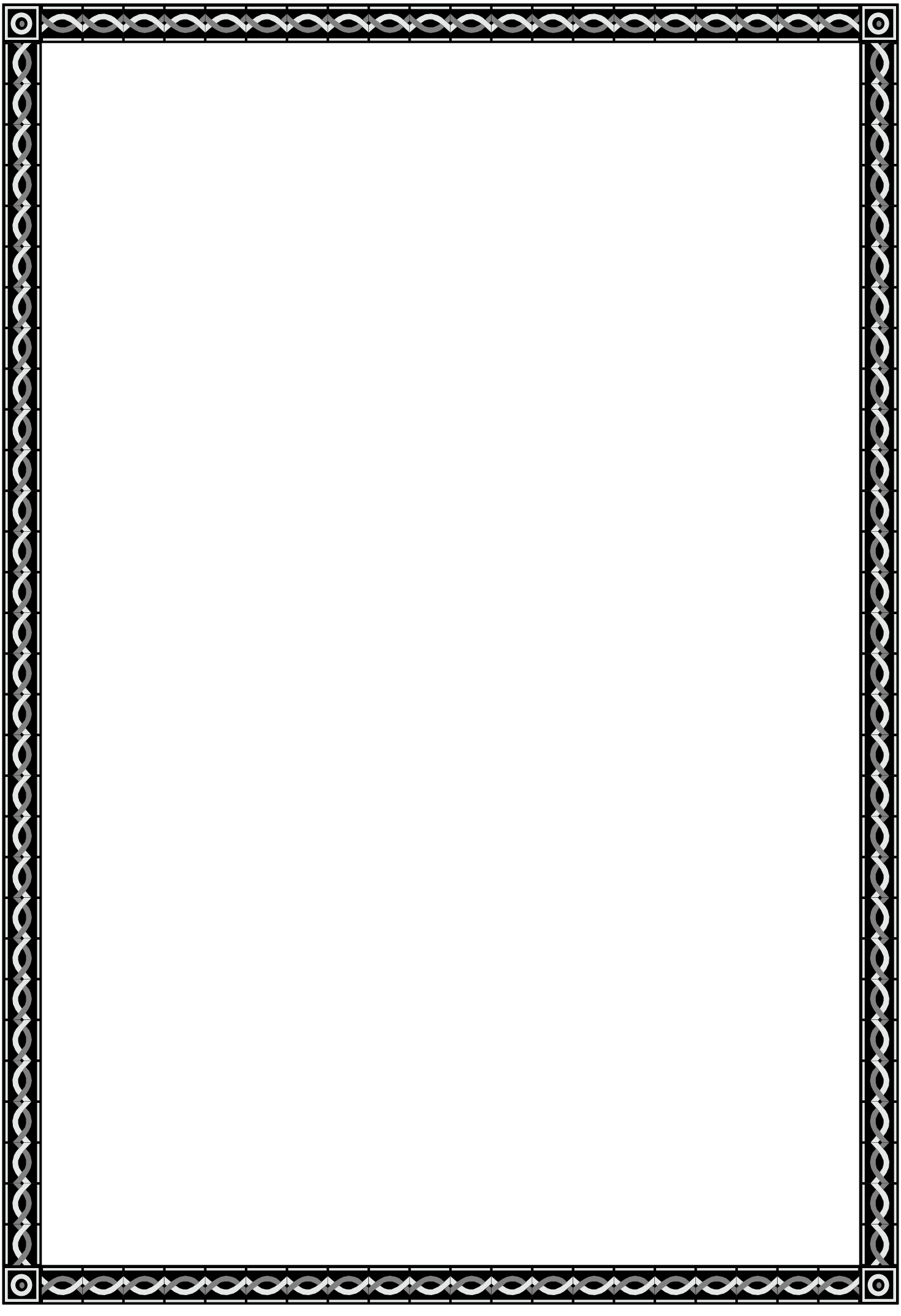
. منال لغواطي

. رزيقة شعبان

إشراف الأستاذة :

مولود قرين

السنة الجامعية :2015-2016-1436-1437هـ




بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى:

بسم الله الرحمن الرحيم

« اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1)
خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3)
الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5)»

الآية من 01 إلى 05 من سورة العلق .

وقال أيضاً :«... نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ وَفَوْقَ
كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ (76) »

الآية 76 من سورة يوسف.

وقال:«...وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً (85)»

الآية 85 من سورة الإسراء.

صدق الله العظيم

الشكـــر والتقديـــر

نشكر الله عز وجل الذي وفقنا لإنهاء هذا العمل المتواضع ونتقدم بالشكر والتقدير و الإحترام إلى الأستاذ المشرف قرين مولود على توجيهاته ومساعدته لنا وعلى صبره كما نتقدم بالشكر إلى كل الأساتذة الافاضل الذين رافقونا خلال مسارنا الدراسي خاصة الدكتور الغربي الغالي .

كما نشكر كل من ساعدنا خلال فترة التربص بثانوية محمد بن شنب بالأخص أستاذ التاريخ والجغرافيا محمد لاوسين.

إلى كل من أحبونا و أحببناهم ,عرفونا و عرفناهم .

وأخيرا نشكر كل من ساعد في إنجاز هذه المذكرة من قريب أو بعيد.

و شكرا

-بارك الله فيكم جميعا -

منـال ورزيـــقة

الإهداء

أسعد لحظة في أوقاتي أن أبدأ إهداء مذكرتي بأول من في ذاكرتي: لك ربي هذا القليل من العلم سعيا مني.

إلى الحبيب المشفع ونور الهدى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

ربنا احفظ لنا من مهد لنا طريق العلم.

إلى أغلى ما في الوجود وأحلى من عطر الورود، إلى التي تذكرني بقلبها قبل أن تراني بعينها إلى ريحانة الدنيا وبهجتها إلى حبيبتي الغالية إلى نبع الحنان، إلى وردة الروح وزهرة أيامي وعطر أحلامي ونور إلهامي، إلى من يشتهي لساني نطقها، وترقرق عيني لوحشتها، وتخشع أحاسيسي لذكرها، ويرتجف كبدي كلما ابتعدت عنها، إلى من عانت من أجلي، وانتظرت عملي هذا، ، إلى " أمي الغالية ".

إلى الشمعة التي أحرقت نفسها لتضيء طريقي إلى الذي اكتوى بلسعات الدنيا ليسهل مسيرتي إلى معلمي ومرشدي الغالي إلى سندي الأعلى وتاج رأسي، إلى من انحنى من أجل استقامتي، وهانت له نفسه لعزتي، ، إلى من علمني أن راحة الكبر لا تنال إلا على جسر من التعب " أبي الحبيب ".

إلى المصباحين السابحين في فضاء بيتنا أخويا العزيزين " فريد و يونس"

إلى زهرات المنزل حبيبات قلبي أخواتي: " حنان ،أسماء و فدوى ".

إلى جدتي و جدي أطال الله في عمرهما.

إلى أخوالي و خالاتي و أزواجهم و كل أبنائهم و بناتهم ،و كل الأهل و الأقارب.

إلى رفيقاتي منذ بداية مشواري الدراسي اللذين شاركوني هذه السنوات بحلوها ومرها: فتيحة،فيروز ،رشيدة .

إلى كل زملائي في العمل :سناء.كلثوم .زوبير .علي.

خاصة منال التي شاركتني هذا العمل متمنية لها كل النجاح والتوفيق في حياتها.

إلى كل الأساتذة الذين أناروا دربي بالعلم والمعرفة وخاصة الأستاذ رشيد مياد .

«..اللهم انفعني بما علمتني، وعلمني ما ينفعني، وزدني علما »

رزيقة

إهداء

الحمد لله أولا وأخير على حفظه وتوفيقه لنا، والصلاة والسلام على رسوله الكريم محمد نبي الخلق أجمعين.

إلى التي تحمل اخف كلمة نطق بها اللسان، إلى نبع الحنان، ومبعث الأمان، إلى من زادني دعاؤها فلاحا ورضاها نجاحا.

إلى أمي الغالية.

إلى الشعلة التي أحرقت نفسها لتضيء طريقي إلى الذي اكتوى بلسعات الدنيا ليسهل مسيرتي إلى سندي الأعلى، **إلى أبي العزيز**. حفظه الله وأطال في عمره.

إلى شموع العائلة إخوتي وأبناءهم بأخص زوجة أخي.

إلى براعم البيت :أسامة .أحمد .خالد.أيوب .

إلى التي تستحق أن تكون نموذجا للصديقات التي لا تكفيها الكلمات ولا تنصفها العبارات: رزيقة.

إلى من قاسموني كل اللحظات وكن بمثابة الأخوات إلى الصديقة : فتيحة .

إلى رفيقتي طوال مشواري الجامعي، وشريكتي في المذكرة : رزيقة.

والى كل من وسعه قلبي ولم يكتبه قلمي.

منال

المقدمة

السيلوغرافيا

المبحث الثالث
الجـزائــر بعد 1871 في منظور أجرون.

1) انتفاضة 1871 الأسباب والنتائج.

2) أدوات الإدارة الاستـعمـاريـــة.

3) تقارير Jules Ferry ونتائـجها.

4) قانون التجنيد الإجباري 1912.

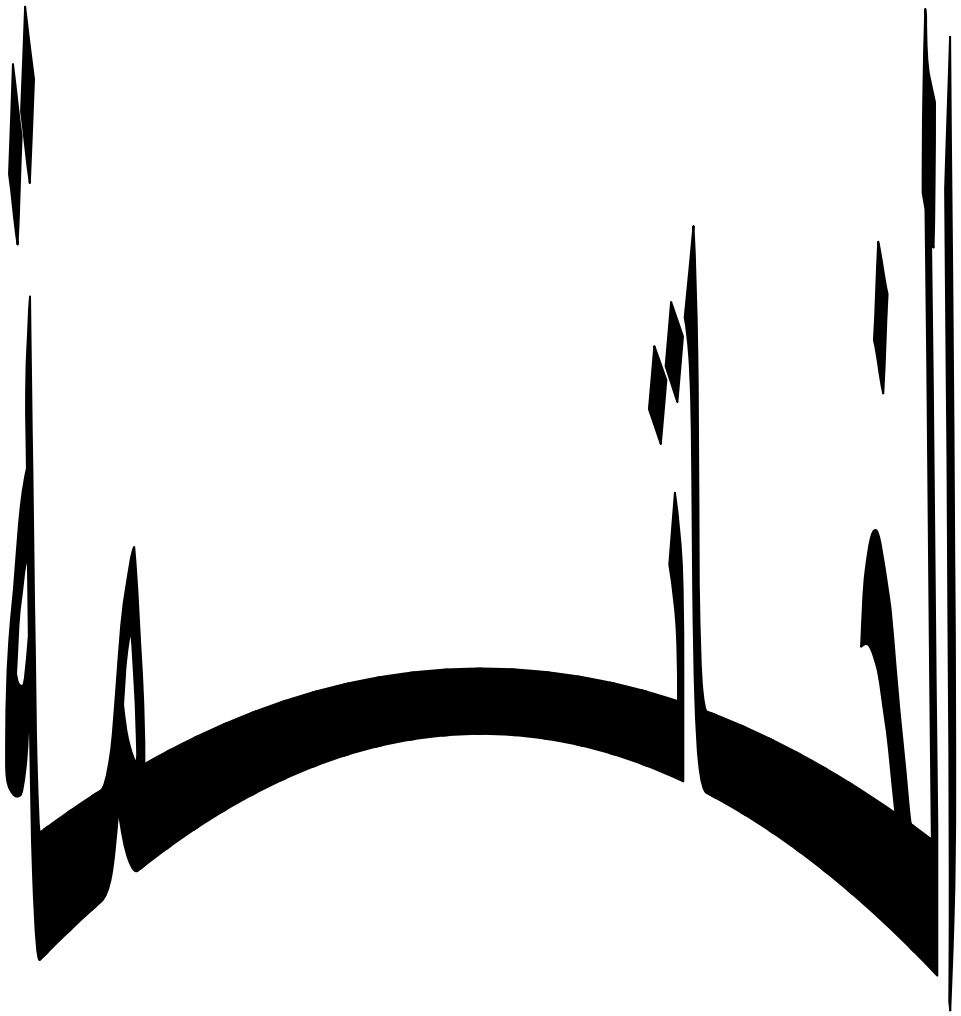
المبحث الرابع
تطور القضية الجزائرية بعد الحرب العالمية الأولى

1) مشاركة الجزائريين في الحرب.
2) نتائج الحرب العالمية الأولى في منظور اجرون.
3) إصلاحات سنة 1918 –1919 م ونتائجها .
4) قراءة نقـدية تقيمية لشارل روبير أجرون.

المبحث الثاني
شخصية شارل روبير أجرون

1) حياته ومساره العلمي.
2) منهجية أجرون في كتابة التاريخ.
3) أهم أعـــمالـــه .
4) أساتذته والعوامل المؤثرة في شخصيته العلمية .
5) أهم القضايا التي تناولها اجرون.

الفهرس



الملاحق

قائـمة المختصرات :

الرقم	المختصرات	قائمة المختصرات
01	ط	طبعة
02	تر	ترجمة
03	ج	جزء
04	د. ط	دون طبعة
05	ط.خ	طبعة خاصة
06	تح	تحقيق
07	تق	تقديم
08	د.ت.ن	دون تاريخ نشر
09	ص	صفحة

المبحث الأول
المدرسة التاريخية الفرنسية

1)تعريفها ومجالات البحث فيها.

2)إنتاج وخصائص المدرسة التاريخية الفرنسية.

3)مراحلها وأهم روادها .

المقدمة

تعالج هذه الدراسة موضوعا من مواضيع تاريخ الجزائر في فترة الاحتلال الفرنسي الذي ترك بصماته على مختلف الميادين والمجالات السياسية والعسكرية والاجتماعية والاقتصادية وحتى الثقافية .

ويعد موضوع واقع الكتابات التاريخية الفرنسية عن الجزائر موضوعا .هاما يعتبر نقطةيجب التوقف عندها من أجل إعطاءها نصيبا من البحث والدراسة ،كونها تمثل مجموع الدراسات والكتابات والأبحاث الخاصة بتاريخ الجزائر على مر العصور وبمختلف الفترات الزمنية ،خاصة فترة الاحتلال الفرنسي ،وذلك خدمة لمصالحهم الشخصية وضمان ديمومة الاستعمار .

لقد تنوعت اتجاهات وأفكار العديد من الكتاب والباحثين الفرنسيين على حد السواء في تدوين تاريخ الجزائر مابين سياسيين وعسكريين وحتى حكام مدنيين وقناصل ...الخ .معتمدين على المادة الأولية للبحث العلمي والكتابة التاريخية بصفة عامة ،ومن أهم هؤلاء المؤرخين نذكر الكاتب الفرنسي شارل روبير أجرون الذي اهتم بالكتابة في تاريخ الجزائر وكانت له نظرة خاصة ومتميزة في تاريخ الجزائر وحول طبيعة السياسة الاستعمارية المتواجدة فيها ،وقد كتب الكثير من المؤلفات حول تاريخ بلادنا ،من أشهرها أطروحته لنيل شهادة الدكتوراه بعنوان :الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871-1919م،والتي ذكر في كمٌ وافر من المستجدات حول الجزائر وعلاقتهم مع الإدارة الاستعمارية ،وهذا ما سنعرضه خلال دراستنا هذه.

أسباب اختيار الموضوع :

لقد دفعتنا العديد من العوامل والأسباب لاختيار هذا الموضوع نذكر منها ما يلي :

- إبراز الدور الذي لعبه الكتاب الفرنسيين في تدوين وكتابة تاريخ الجزائر وذلك خدمة لمصالحهم الشخصية .
- تفنيد بعض رؤى الدراسات الفرنسية وتصحيح ما أمكن تصحيحه بالإعتماد على المصادر المحلية .
- التعريف بالكاتب الفرنسي شارل روبير أجرون من خلال دراسة أطروحته وإبراز موقفه ونظرته بالنسبة لتاريخ الجزائر .

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية هذه الدراسة فيما يلي :

- لأن الجزائر عانت الكثير من ويلات الاستعمار الذي مارس سياسة الطمس والقهر والتهميش في مختلف المجالات ،حيث سعت الإدارة الاستعمارية إلى تزييف التاريخ الجزائري من خلال نفي الكيان للمجتمع الجزائري العربي المسلم وجب علينا إعطاء نظرة حول هذه السياسة التعسفية ضد الشعب الجزائري.
- محاولة إبراز مكانة الجزائر تاريخيا في كتابات ومؤلفات الفرنسيين .
- رفع ستار الإبهام وإزالة الغموض عن تاريخ الجزائر من خلال تفنيد بعض الادعاءات التي صرحت بأنه ليس للجزائر تاريخ .
- المساهمة في تشجيع عملية البحث في تاريخ الجزائر للأجيال القادمة وذلك بتقديم هذا العمل المتواضع ،وإثراء المكتبات الجامعية.

إشكالية البحث:

مما سبق يمكن وضع الإشكالية التالية:

ما هي نظرة المدرسة التاريخية الفرنسية عامة ونظرة المؤرخ الفرنسي أجرون خاصة لتاريخ الجزائر ؟

التساؤلات الفرعية :

*ما مدى اهتمام المؤرخين الفرنسيين بكتابة تاريخ الجزائر؟

*هل يمكن الاعتماد على هذه الكتابات خاصة مؤلفات اجرون في البحث التاريخي ؟

*هل كان أجرون موضوعيا أم ذاتيا في توجهه العلمي لكتابة تاريخ الجزائر ؟

الدراسات السابقة:

لقد كانت هناك دراسات سابقة لكن لم تتحدث كثيرا عن الموضوع بصورة مفصلة وبالتبسيط ،خاصة حول شخصية المؤرخ شارل روبير أجرون وعن حياته وسيرته العلمية والعملية .

المنهج المتبع:

إن المنهج المتبع في إعداد هذه الدراسة هو المنهج التاريخي الوصفي في سرد الأحداث وذكر الوقائع التاريخية للموضوع ،وذلك من خلال تتبع المادة التاريخية وجمع المعلومات التاريخية والتحقيق فيها ودراستها ،واستخدام طريقة البطاقات المعلوماتية والتوثيقية .

كذلك اعتمدنا على المنهج التحليلي في إعادة ذكر الأحداث بطريقة علمية وتحليلها من أجل استرداد الأحداث وترتيبها زمنيا ويكون ذلك استنادا للمصادر والمراجع المحلية ، وتخلله المنهج الإحصائي في ذكر الأعداد كحصيلة المجندين في الحرب

الخطة المعتمدة في الدراسة :

وبناءا على المادة العلمية المتوفرة لدينا فقد قسمنا عملنا هذا إلى أربعة مباحث وكل مبحث تندرج تحته مجموعة من العناصر:

المبحث الأولتحت عنوان المدرسة التاريخية الفرنسية وادرجنا تحته مجموعة من العناصر وهي تعريف المدرسة الفرنسية ،وانتاجها وأهم روادها .

أما المبحث الثاني فخصصناه لشخصية شارل روبير أجرون من خلال التطرق لحياته ومساره العلمي وأهم أعماله ومنهجيته في الكتابة التاريخية

اما المبحث الثالث بعنوان الجزائر بعد 1871 في منظور أجرون وتحدثنا فيه بصفة عامة عن محتوى كتاب أجرون حول انتفاضة 1871 وأدوات الإدارة الاستعمارية في الجزائر .

وأخيرا في المبحث الرابع: تطور القضية الجزائرية بعد الحرب العالمية الأولى ادرجنا فيه مشاركة الجزائرين في الحرب العالمية الثانية ،نتائج الحرب والإصلاحات الخاصة بسنة 1919.

وفي الخير ختمنا الموضوع بخاتمة كانت عبارة عن مجموعة من الاستنتاجات حول الدراسة .

أهم المصادر والمراجع :

لقد اعتمدنا في بحثنا على جملة من المصادر التاريخية المتعلقة بالموضوع تمثلت أساسا في كتاب"الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871-1919م" لشارل روبير أجرون بجزأيه الأول والثاني وكانت مجمل دراستنا تعتمد عليه ، وكتاب لويس رين تاريخ انفاضة 1871 والذي يعتبر مصدر مهم كذلك

كتاب الحركة الوطنية الجزائرية للمؤرخ المرحوم أبو القاسم سعد الله،إضافة إلى كتاب ثورة الباشا أغا محمد المقراني و الشيخ الحداد عام 1871 لبوعزيز يحي.

صعوبات الدراسات:

-قلة المادة العلمية خاصة فيما يتعلق بشخصية المؤرخ الفرنسي شارل روبير أجرون.

-ضيق وقلة الوقت الممنوح في البحث.

وفي الأخير نرجو من الله عزّوجل التوفيق والنجاح .

تمهـــــــــــيد

إن الحـــديث عـــن واقـــع الكتابـــات التاريخيـــة الفرنســـية عـــن الجزائـــر يســـتدعي الإشـــارة إلى التعريـــف بالمســـاهمة الفرنســـية علـــى مختلـــف الفـــترات و في كـــل المجـــالات السياســـة والاقتصـــادية والاجتماعيـــة والفكريـــة وقـــد بـــرزت هـــذه المســـاهمة بشـــكل ملحـــوظ في الفـــترة الاســـتعمارية ،خاصـــة منـــذ 1850 بعـــد افتتـــاح المـــدارس الفرنســـية في الجزائـــر ومـــن هـــذا توجهـــت أنظـــار المـــؤرخين الفرنســـيين إلى كتابـــة تـــاريخ الجزائـــر خدمـــة لمصـــالحهم الشخصـــية مثلهـــا مجموعـــة مـــن المـــؤرخين مـــن بيـــنهم القـــادة العســـكريين ثم جـــاء بعـــدهم الأســـاتذة الجـــامعيين معتمـــدين علـــى تقنيـــات مختلفـــة في مجال البحث .

وقـــد تطرقنـــا في هـــذا المبحـــث الأول إلى التعريـــف بالمدرســـة التاريخيـــة الفرنســـية وذكرنـــا مجـــالات البحـــث فيهـــا أولا ثم تطرنـــا إلى ذكـــر مبـــادئ وخصـــائص المدرســـة ووفي الأخير عرضنا مراحلها وأهم روادها.

المبحث الأول:المدرسة التاريخية الفرنسية.

1-تعريفها ومجالات البحث فيها:

يطلق عليها المساهمة الفرنسية أو المدرسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر ،والتي غلب عليها نوعان من الإنتاج في الجزائر من حيث المواضيع والاهتمامات والفترة الزمنية الأولى تشمل الكتابات التاريخية التي ظهرت في الخمسين سنة الأولى للاحتلال (1830-1880) [1]وهي الفترة التي سجلت بداية ظهور هذه المدرسة في الدراسات التاريخية الجزائرية ،وهي ككل نشأة تحمل في طياتها تباينا واختلافا ،وتعدد في التيارات والاتجاهات وتفرعا في الاهتمامات والأهداف التي يبدو عليها حدة التأثيرات والاحتياجات الميدانية القائمة على أعمالها وطبعها بهذه الخصوصية التي ميزت فترة النشأة هذه عن الفترات الأخرى .

إن المدرسة التاريخية العسكرية هي مجموع الكتابات الأولى للمدونات من أجل استعمالها في كتابة التاريخ أو الدراسات العسكرية أو التقارير حول تحركات الجيش الفرنسي ورغم ان أعمال هؤلاء الباحثين العسكريين كانت تعتمد الجمع ولاسيما من المصادر الشفوية والمشاهدات الشخصية

إن مدرسة التاريخ في هذه الفترة لم تكن موضوع المؤرخين المحترفين وإنما كانت نتاج عناصر جاءت من أفاق مهنية مختلفة وذات مستويات تعليمية تتراوح في المعدل بين متوسطة وضعيفة وإلى إلى ،فقد تشكلت في البداية من مترجمين معظمهم من ذوي مستولى تعليمي محدود جدا،ونسبة كبيرة منهم ليسوا بالفرنسيين فقد وقع على هؤلاء عبء تعريف قوات الاحتلال والإدارة الاستعمارية بالمجتمع الجزائري وبمؤسساته وثقافته وتاريخه.[2]

وجاءت أهم هذه الكتابات في شكل مذكرات شخصية وتقارير رسمية وروايات شفوية سجلها القادة العسكريون والحكام المدنيون ،وذلك قصد التعرف

1-نصر الدين سعيدوني :**ورقات جزائرية –دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني** ،ط2،البصائر للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2012،ص 24.

2- نفسه،ص 25.

على واقع الجزائر من خلال المشاهدة والملاحظة خلال الحملات العسكرية أو بواسطة المكاتب العربية [1]،أو بالاعتماد على ما كتبه أو أدلى به بعض الجزائريين.

أما في ما يخص النوع الثاني من المساهمة الفرنسية (1880-1962) فقد حدث تطور نوعي على المدرسة الاستعمارية حيث انتقلت من مرحلة النشأة إلى مرحلة النضج التي كانت تستدعي التخصص والاحتراف،ويواكب هذا التطور من الناحية السياسية تبني سياسة الإدماج وفرنسة الجزائر التي اعتمدها الجمهورية الثالثة ، فتشجيع الاهتمامات بالتراث الفكري والحضاري للمجتمع الجزائري يتطلب أيضا تشجيع اللغة العربية،والنهضة بثقافتها وآدابها،وهذا يشكل حاجزا أمام أهداف هذه السياسة وبالتالي يجب وضعها الهامش وتقليص دورها في أضيق الحدود الممكنة تمهيدا لطمس معالمها في المستقبل،فالمدرسة وعنصر الزمن سيقومان بتحقيق هذا الهدف.[2]

إن أغلبية كتاب هذا النوع من الأساتذة الجامعيين والباحثين المختصين الذين وجدوا تشجيعا من الإدارة الفرنسية ورعايا من المدارس العليا [3] التي أسست بالجزائر تطبيقا لقانون 1880.

-وقد شرع الفرنسيون في إدخال نظمهم العلمية والأدبية والفنية منذ 1830م،فقد وجدت آنذاك مدرسة للطب وجمعية خيرية تقوم بنشاطها في جامع السيدة.

كما قام الفرنسيون بإنشاء مكتبة عمومية، ومن بين هذه النظم العلمية أيضا الدراسات التاريخية،ففي سنة 1831م أذن الجنرال "بيرتزين"قائد الجيش

1-المكاتب العربية :هي هيئة صغيرة أنشأها الفرنسيون في كل المدن والقرى الجزائرية،كان يرأسها فرنسي برتبة عقيد ،وتنظم مساعدا له ترجمان وشاوش ،وكانت عبارة عن خلية تجسس عن الأهالي وأداة تفرقة وشقاق بينهم انتهى بها العمل سنة 1870 بالنسبة للشمال وظلت موجودة في مناطق الجنوب العسكري .للمزيد أنظر أبوالقاسم سعد الله ،**تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال** ،د.ط،معهد الدراسات العربية ،القاهرة ،1970،ص 408.

2-جمال قنان،مدرسة التاريخ الاستعماري بين الاديولوجية والموضوعية حول بعض قضايا تاريخ الجزائر المعاصر ،**مجلة الدراسات التاريخية** ،.العدد 5 ،الجزائر،1988،ص 130.

3- كانت تشرف عليها الحكومة الرسمية وكانت تسمى المدارس الحكومية الثلاث وتطلق هذه التسمية على المكان المخصص لتدريس العلوم بالمستويات الثانوية والعليا مثل المحمدية بمعسكر والكتانية في قسنطينة ،والقشاشية في العاصمة. للمزيد أنظر أبو القاسم سعد الله،**تاريخ الجزائر الثقافي** ،ج2،د.ط ،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،1992،ص 358.

الفرنسي للسيد "شيافي" الذي كان عالما أثريا بالتنقيب عن الآثار في المنازل والحدائق العامة .[1]

تعددت مجالات البحث عند الفرنسيين في تاريخ الجزائر على الرغم من جهل الفرنسيين في أول الأمر بواقع الجزائر وتاريخها،وانشغالهم بعملية الحملة والاحتلال والافتقار إلى الذوق الثقافي فتوجهوا في بحثهم التاريخي إلى ثلاث مجالات هي:

-نشر الآثار السابقة عن الجزائر .

-إنشاء اللجان العلمية ومنح الرخص للأفراد للقيام بعمليات البحث والجمع للآثار التاريخية في الجزائر.

-تكوين الجمعيات المختصة والصحف والدوريات التي تحفظ المكتشفات التاريخية وتعتني وتعرف بها المهتمين.

في ما يخص المجال الأول نشروا منذ 1830م كتب الرحلات والانطباعات التي كتبها الأوروبيون عن الجزائر خلال العهد العثماني.مثل "شيلروشو"و "بانانتي"و"رونودو" و"هايدو"،كما نشروا غزوات "خير الدين وعروج" مترجمة عن النسخة العربية .واهتموا(بالزهرة النيرة) وعادوا إلى كتب المؤرخين والرحالة العرب وشرعوا أيضا في نشرها كابن خلدون.[2]

أما بخصوص المجال الثاني (اللجان العلمية) نجد اللجنة الإفريقية التي زارت الجزائر سنة 1833م، قصد التحقيق في مصير الجزائر تنتهي أعمالها بتقارير ومحاضر غنية عن الجزائر في مختلف المجالات، لاسيما الاقتصادية والاجتماعية.

في1837م أنشأت وزارة الحربية لجنة باسم اكتشاف الجزائر العلمي،ونشرت دراسات هامة في أجزاء من الآثار والعلوم الطبيعية والفنون الجميلة والتاريخ وعلم السلالات،كذلك قام العديد من الأفراد يبحثون وينشرون أعمالهم في التاريخ المحلي عن اللهجات والطرق والنظم وطبائع السكان والزوايا والحياة القبلية ...الخ.[3]

4- أبو القاسم سعد الله، منهج الفرنسيين في كتابة تاريخ الجزائر، **الأصالة**،العدد 15/14،الجزائر ،1973،ص08.

[2]-جمال قنان ،المرجع السابق ،ص132.

[3]-أبو القاسم سعد الله ،المرجع السابق ،ص 08.

أمـــا المجـــال الثالـــث (الجمعيـــات والنوادي)فقـــد ظهـــر هـــو الآخـــر منـــذ بدايـــة الاحـــتلال ،فمنـــذ جـــوان 1830م ولـــدت الصـــحافة الاســـتعمارية بـــالجزائر في ســـيدي فـــرج، ولعلهـــا لم تكـــن صـــحافة بـــالمعنى الكامـــل لان أول جريـــدة أسســـها الفرنســـيون في الجزائـــر هـــي "المرشـــد الجزائـــري"والتي اهتمـــت بالإضـــافة إلى القـــرارات والإعلانـــات الرسميـــة بالتـــاريخ المحلـــي وأخبـــار المســـلمين وحركـــة الأهـــالي وكـــان علـــى رأســـها الســـيد "بيروبرجـــر" [1] ذي كـــان لـــه دور في إدخـــال كثـــير مـــن عوامـــل الحضـــارة الأوروبيـــة في الجزائر.

ثم صـــدرت جريـــدة (الأخبار)ســـنة 1839م،اهتمـــت بالأبحـــاث التاريخيـــة إلى جانـــب كونهـــا جريـــدة سياســـية، وقـــد اهتمـــت جريـــدة (المبشـــر)[2] الـــتي ظهـــرت في ســـنة 1847م بالأخبار المحلية وان كانت قليلة ولاسيما في عهدها الأول.[3]

غـــير أن تأســـيس جمعيـــة قســـنطينة للآثـــار ســـنة 1852م،قـــد أدى إلى ظهـــور دوريـــات متخصصـــة في الدراســـات التاريخيـــة والأثريـــة ،فقـــد كانـــت هـــذه الجمعيـــة تصـــدر منـــذ عامهـــا الأول تقويمـــا تحـــول فيمـــا بعـــد إلى مجموعـــة Recuell مـــن الدراسات والملاحظات المتعلقة بتاريخ المنطقة.

---

[1]–ولد في 1801 درس بمدينة شارلمان وأكمل دراسته بمدرسة شارت بعدها سافر إلى الجزائر ،شغل وظيفة كاتب للوالي العام كلو زيل ،قبل أن يرافق فالي في غزوه لقسنطينة التي شاهد احتلالها ،عاد من قسنطينة حاملا عددا من المخطوطات العربية ،توفي في سنة 1869م ،للمزيد أنظر جودي بكاكرية، المثقفون وإشكالية التاريخ في الحقل الثقافي الجزائري [دراسة مقارنة بين أحمد توفيق المدني ومصطفى الأشرف]،رسالة لنيل شهادة الماجستير ،جامعة الجزائر ،الجزائر،2009/2008 ،ص 119.

[2]– هي جريدة تصدرها الإدارة الاستعمارية باللغة العربية ،تم إصدارها لأول مرة مدة شهر سبتمبر 1847،تمثل الجريدة الصحافة الحكومية الرسمية في الجزائر ،فالإدارة الاستعمارية أصبحت في الواقع تحارب الإنسان الجزائري بوسيلتين الأولى مادية هي قوة السلاح والثانية معنوية وهي جريدة ناطقة باللغة العربية . للمزيد أنظر ،جودي بكاكرية،مرجع سابق ،ص 102.

[3]–مبروك موهوب،"التنظيم الاجتماعي في منطقة القبائل وأثره في صمود سكانها ضد السياسة الاستعمارية الفرنسية المنتهجة فيها (1857–1914)،**مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير** ،جامعة بوزريعة ،الجزائر ،2011/2010،ص46.

ظهرت في الجزائر سنة 1856م الجمعية التاريخية الجزائرية والتي أصدرت المجلة الإفريقية ،وفي سنة 1878م ظهرت بوهران "جمعية وهران الأثرية "التي أصدرت نشرة تضم أبحاث أعضائها ومراسيلها عن تاريخ وهران ،إلى هذه الدوريات والجمعيات ظهرت مكتبة الجزائر 1835م وبدأت العمل سنة 1838م.ومتحف أثري حيث أصبح المكتبة والمتحف منطلقين للباحثين في تاريخ الجزائر يجيدون فيهما المخطوطات العربية والمطبوعات والآثار التي تعتبر عدة المؤرخ .[1]

[1]-أبو القاسم سعد الله ،المرجع السابق ،ص 09.

2-إنتاج وخصائص المدرسة الفرنسية:

اهتم الفرنسيون بالكتابة في تاريخ الجزائر منذ بداية الاحتلال ،وقد تنوع منهجهم بين الكتاب العسكريين والكتاب الأكاديميين وتناولوا جميع المواضيع ومختلف النواحي والجوانب السياسية والاجتماعية والدينية والحضارية والاقتصادية،وقد ارتكزت على احتلال الجزائر،واعتمدوا فيها على الوثائق والتقارير الرسمية والصحف والشهادات والمصادر الشفوية،وما كان ينشر منها على شكل كتب ومقالات .[1]

لقد تنوع إنتاج المدرسة الفرنسية والذي يتصف بوفرة المادة وتنوع الاهتمامات والميل إلى معالجة المواضيع المتخصصة ،ومحاولة استخدام تقنيات البحث التاريخي في دراسة ما توفر من معلومات تاريخية ،إلا أن هذا الإنتاج ظل يتميز بقلة العمق والتسرع في الأحكام وسطحية التفكير[2].

إن المادة التاريخية التي استعملها الكتاب الفرنسيون لم تكن تتجاوز في أغلب الأحيان المصادر الغربية والأرشيفات الأوروبية التي يتألف أغلبها من مذكرات الرحالة ومراسلات القناصل وحكايات المسافرين وتقارير البحارة وانطباعات الرهبان والجواسيس .وبذلك ظلت المصادر الأساسية متمثلة في وثائق الأرشيفات ومخطوطات المكتبات المحلية في الجزائر وتركيا مهملة مع كونها تتضمن المادة الخام لهذه الدراسات ،والغريب في الأمر أن الكتاب الفرنسيين لم يفكروا في الرجوع إليها واستغلالها في كتاباتهم التاريخية ،بل لم يكلفوا أنفسهم حتى مجرد البحث عن أماكن تواجدها في الجزائر واسطنبول .[3]لقد اعتمد الكتاب الفرنسيون على المصادر الأوروبية دون سواها وذلك راجع إلى القدرة على جمع هذه المصادر المحلية من طرف الحكام العسكريون والإداريون،وانصب اهتمامهم على محاولة التعرف على واقع الجزائر آنذاك.[4]

---

[1] -نصر الدين سعيدوني ، مرجع السابق ،ص39.

[2] -ابو القاسم سعد الله مرجع السابق،ص 10.

[3] -جمال قنان ، مرجع السابق ،ص140.

[4] -نصر الدين سعيدوني،المرجع السابق ،ص41.

نتج عن هذا الإهمال للمصادر المحلية أن أصبح كثير من الكتاب يشككون في صحة تلك الوثائق العربية واصفين إياها بالتجريد والمبالغة.

إن إهمال المصادر العربية والاعتماد الكلي على الوثائق الأوروبية المتصلة بالفترة السابقة لتاريخ الجزائر ،كان بمثابة رفض للتعرف على الحقيقة التاريخية وتجاهل صريح لواقع الطرف الأخر الذي يكتبون عنه بغية التعرف عليه.

وقد أدت هذه النظرة المغرضة لكتاب الفرنسيين إلى تجاهل الوجود التاريخي للشعب الجزائري ،واعتبار الجزائر منطقة فراغ حضاري يفتقر إلى وجود شعب متماسك وأمة متكاملة ،فهذه النظرة لم تكن الجزائر منطقة جغرافية تتوافد عليها جماعات متطاحنة خاضعة للقوة والتعسف .

أسهم الفرنسيون في تطوير المدرسة الاستعمارية من خلال استخدام تقنيات البحث الحديث من حيث تصنيف المادة التاريخية حسب الاختصاصات ،والتقيد بالفهارس والتبويب مع التطرق لنقد بعض المصادر والوقوف منها موقف الحذر والتساؤل خاصة إذا كانت ذات مصدر عربي على استخدام منهجية البحث أضر بها في كثير من الأحيان التقيد بمواصفات الحضارة الغربية ومتطلبات التاريخ الأوروبي الحاقدة على الجزائر .[1]

كذلك تم تنشيط الدراسات التاريخية وتشجيع الإنتاج التاريخي الذي يتصل الكثير منه بالعهد العثماني ففي نطاق هذا النشاط الثقافي بجدر الإشارة اللجنة الإفريقية أثناء زيارتها للجزائر سنة 1833م تركت محاضر جلسات لايمكن للباحث الاستغناء عنها ولها قيمة العلمية وما قامت به استكشاف الجزائر العلمي .[2]

نجد بعض المؤرخين قد اهتموا بالطرق الصوفية ورجالها وبكتب الفقه والأصول كمصادر للتفكير الأهالي فإنهم وقفوا موقفاً مشبوهاً من الإسلام،من خلال عدم وجود معارضة حول تحويل المساجد إلى كنائس .

---

[1]-مولاي بلحميسي،موقف المؤرخين الفرنسيين من الجزائر في العهد العثماني ،**مجلة الدراسات التاريخية** ،العدد 5،1998،ص 102.

[2]- نفسه ،ص 104.

أصبحت الكتابات الفرنسية هي الأرضية الخصبة والمرجعية المعتمدة ،حيث تعتبر في نظرهم المصدر الرئيسي لكثير من الكتابات التاريخية .لكن واقع هذه الدراسات خلال 43 و44 سنة بعد الاستقلال من 1962الى 2005 نجد هناك جملة من العوامل التي حالت دون الوصول إلى الرغبة الملحة ورغبة الجميع في وجود دراسات كافية وشافية عن مرحلة المقاومة والثورة التحريرية [1].

من الخصائص الأساسية للمدرسة الفرنسية الاستعمارية أنها ظهرت لتبرر الغزو والسيطرة الامبريالية وسموها الحضاري والثقافي على حساب الشعوب المستعمرة ،وكونها ذات طابع إيديولوجي بالدرجة الأولى قبل الصفة العلمية،وهذا الطابع طغى على أعمالها منذ النشأة ،وواكب مسيرتها عبر الزمن متجليًا في سعيها لتهميش المجتمع الجزائري وتقديمه في أضّيق نطاق ،ليس فقط بالنسبة لفترة الاحتلال وإنما لجميع فترات التاريخ .

لقد كانت النزعة السائدة هي كراهية الجزائر ،فقد تضمّنت كتب الفرنسيين الجوّ المعادي والموقف المعاكس لكثرة الأزمات وتوتر العلاقات بين الجزائر ومعظم الدول الأوروبية ،فتعتبر العاصمة في مؤلفاتهم"جحر اللصوص وعش الصعاليك وجحيم النصارى وجمهورية قطاع الطرق"[2] وأنهم أهل استبداد عديمي الأخلاق همهم الوحيد هو نهب الأموال .وتفنن هؤلاء المؤرخين في وصم الجزائر وقالوا أنها سرب النسور الجائعة غريزتهم النهب والطمع.[3]

إن هذه المدرسة يشوبها بعض النقائص التي تجلّت في الجانب المنهجي ،حيث كانت هذه النقائص مفتعلة وجزأ أساسي في تكوين مدرسة التاريخ الاستعمارية ،وقد واكبت هذه الميزات نشأتها ومرحلة نضجها على السواء ،وعمل هذه المدرسة يتمثل في تدعيم الكيان الاستعماري وترسيخ أسسه في مجال الحقيقة أن الكتاب الفرنسيين لم يكتشفوا الجزائر اكتشاف أوروبا لأمريكا

---

[1]–جمال يحياوي، **واقع الدراسات التاريخية في الجزائر المقاومة والثورة نموذجاً** ،ط.خ ،منشورات وزارة المجاهدين ،الجزائر ،2006،ص 48.

[2] – مولاي بلحميسي، مرجع السابق ،ص108.

[3]–ابو القاسم سعد الله ،مرجع السابق ،ص 11.

وإنما كونهم كانوا يجهلون تاريخها وثقافاتها وحضارتها فتميزت كتاباتهم أنها كانت خدمة لمصالحهم الاستعمارية ،فأسسوا لذلك المجلات والجمعيات وساهمت من خلالها في البحث عن أسرار هذا المجتمع المجهول بالنسبة لهم من أجل إيجاد الطرق الملائمة للسيطرة عليه .[1]

واجه هؤلاء المؤرخين مقاومة عنيفة من الجزائريين منذ 1830 عرّقلت عملية البحث،فإن القادة العسكريّن قد أجبروا على البحث عن أماكن القوة والضعف في مناطق المقاومات من ناحية قدراتها المادية والمعنوية وبواعثها الروحية ومعتقداتها الدينيّة ،من هنا عملوا على جمع كل المعلومات الممكنة لمعرفة ذلك،وفسروها بمفاهيم استعمارية تهدف إلى ترسيخ الفكر الاستعماري في الجزائر.[2]

تمادت المدرسة الفرنسية على نكران الشخصية الجزائرية ونفي وجود أي مؤشر عنها عند احتلال فرنسا للبلاد والتأكيد على أن الشخصية لم تظهر إلا فيما بعد ،وذلك بفضل الإدارة الفرنسية التي ذلك،فموقف هذه المدرسة من المجتمع الجزائري ومن ثقافته ومؤسساته وتقليده وباختصار من مقوماته يتميز بالتعالي .لقد سيطرت عليها النظرة االاورومركزية واعتبار أن الحضارة الأوروبية هي الحضارة الإنسانية بأكملها.

أدت تلك النظرة إلى ارتكاب أخطاء كبيرة في فهم تاريخ شعوب غير الأوروبية وإلحاق تحريفات لتراثها وحضارتها فتميزت أعمالها بنوع من الحساسية والرغبة في تصفية الحساب القديم ،فقد عمدت إلى طمس مآثر الشعب الجزائري وأمجاده عبر التاريخ لنكران وجوه كشخصية وطنية وأخذ حقه في أن يكون له تاريخ وماضي مثل أي شعب ،وقد بذلت كل مافي وسعها في هذا المجال لدعم وجود سياسة الاحتلال [3]،وهذا لتسهيل مهمة الإدارة الاستعمارية الهادفة إلى تحويل شعب بكامله من حالة مجتمع إلى حالة أفراد مدمجين .والنقص الذي

---

[1]-يوسف مناصرية ،**دراسات وأبحاث حول تاريخ الثورة التحريرية (1954-1962)**، د.ط ،دار هومة ،الجزائر،2013،ص52.

[2]- نفسه،ص59.

[3]-نصر الدين سعيدوني، مرجع السابق ،ص62.

يلاحظ في منهج عمل المدرسة التاريخية الاستعمارية يمكن حصره في العناصر التالية :

-التركيز على بعض الفترات من تاريخ الجزائر وإهمال الباقي .

-تفضيل بعض الوسائل والأدوات المنهجية عن الأخرى أو إهمالها وهذا بعدم ذكرها وتجريدها عند ذكرها.

-التجرؤ على كتابة عصر أو عصور بكاملها وفق قالب تم رسمه مسبقا لصب الوقائع والأحداث فيه.

-التسرع في التفسير والتنظير في قضايا تاريخ البلاد قبل استكمال الشروط الضرورية التي تسمح بذلك.[1]

كان لهذه المدرسة موقفاً من المقاومات الشعبية فقد ادعت أن الجزائريون عنصريون متعصبون دينيا وعرقيا لا يستطيعون التكيف والتعايش مع المسحيين وأن هذا ما يفسره القيام بالثورات والمقاومات باستمرار ،بدليل كثرة رجال الدين وشيوخ الزوايا والطرق الصوفية والذين كانوا الرأس المحرك لهذه الثورات .[2]

[1]- يوسف مناصرية،. مرجع السابق ،ص 42.

[2]-مولاي بلحميسي ،مرجع السابق ،ص 74.

3-مراحلها وأهم روادها:

أن الكتابات الفرنسية عن تاريخ الجزائر خلال فترة الاحتلال الفرنسي لها تمثل المصادر الأساسية لنسج المعرفة التاريخية للمنطقة من وجهة نظر الإدارة الاستعمارية الفرنسية ،ورغم كل هذا فإن الباحث التاريخي في هذا المجال لايمكنه الاستغناء عن هذه الدراسات والأبحاث المختلفة.

تنحصر هذه الدراسات حول كتابات المدرسة التاريخية العسكرية والتي مهدت الطريق أمام المدرسة التاريخية الاستعمارية، ويمكن تقسيم فترات البحث في التاريخ الجزائري إلى عهدين كبيرين هما عهد المؤرخين العسكريين وعهد المؤرخين المختصين الجامعيين ،وهي مصنفة كالأتي :

أ-عهد المؤرخين العسكريين (1830-1880 م):

يطلق عليها المؤرخ "استيفان غزال "تسمية المدرسة الجزائرية القديمة في كتابة التاريخ ،وكان أغلب كتابها قادة عسكريون وحكام مدنيون تولوا كتابة تاريخ الجزائر السياسي والاقتصادي والإداري بدافع الهواية الشخصية لتسجيل الانطباعات ووصف الأحداث والتعليق عليها .[1]

وقد ظلت الإدارة الفرنسية في الجزائر عسكرية من 1830 إلى 1871م،ومن هذا اعتمدت الإدارة الفرنسية في الشؤون الأهلية على ضباط متكونين تكويناً خاصا ،وأسندت إليهم وظائف محددة يطلق عليها اسم "المكاتب العربية " والتي تحولت فيما بعد عبارة عن الحكومة المحلية لتسير شؤون الأهالي الجزائريين .

وقد تعددت واختلفت الإدارة الاستعمارية من عهد إلى عهد،ولكنها بالنسبة للجزائريين ظلت تعتمد على المكاتب العربية حتى سنة 1840 م،وهنا لانستغرب تولي العسكريين الذين كانوا على صلة مباشرة كتابة تاريخ محكوميهم ،فخلال العشر سنوات الأولى من الاحتلال ظهر كتاب عسكريون أمثال :كاريت و بيليسي وهانوتو وغيرهم .

[1] -أبو القاسم سعد الله ، مرجع السابق ،ص12.

وقد شارك هؤلاء في اللجنة العلمية [1]،فكتب كاريت عن القبائل الجزائرية وعن العلاقات الاقتصادية بينها ،ومن كتاب هذا العصر أيضا" بير برجر "الذي ملأ المجلة الإفريقية بمقالاته عن أخبار الجزائر المجموعة مباشرة أو المترجمة عن الكتاب المسلمين .[2]

كما كتب هانوتو عن اللهجات والنظم الجزائرية وجمع دي لمار وثائق عديدة عن الآثار والخطوط إضافة إلى هذا توجه البارون دي سلان إلى ترجمة تاريخ ابن خلدون وجغرافية البكري .

وتنص المؤلفات على أن أهم مؤلف على إن أهم وأشهر مؤلف فرنسي وضعه الكاتب بيليسي كتابه الشهير :(أخبار الجزائر) في ثلاث أجزاء وهو على جانب كبير من الأهمية إذ سرد فيه الأحداث اليومية منذ سنة 1830إلى سنة 1847 م،ذاكرا تفاصيلها بالاعتماد على مذكراته الشخصية والوثائق والمناشير التي كانت تدير شؤون المسلمين الجزائريين . [3]

وعلى الرغم من ظهور كتابات أخرى اعتمدت على وثائق جديدة أكدت أطروحات صاحب أخبار الجزائر في إن هذا الكتاب كان أساس كل دراسة تناولت الفترة الأولى من الهيمنة الفرنسية على الجزائر .

إن التفاف هؤلاء الكتاب حول اللجنة العلمية جعل جماعة من الباحثين العسكريين تلتف حول مشروع اللوحة التي وضعت عن المنشات الفرنسية في الجزائر،وقد ظهر هذا المشروع الضخم في 17 مجلدا بين السنوات 1843 و1964موفيه دراسات إحصائية تتعلق بأحوال السكان ،ومازالت مرجعا للباحثين ومن كتاب هذا العهد شارل فيرو واسكندر بيلامار وأرنو وغيرهم.

[1] –تأسست هذه اللجنة سنة 1837 من طرف وزارة الحربية لاكتشاف الجزائر ومعرفة أحوال أهلها الماشيين .

[2]–أبو القاسم سعد الله ،المرجع السابق ،ص13.

[3]–نصر الدين سعيدوني ،المرجع السابق ،ص25.

تجمع هؤلاء الباحثين حول جمعية قسنطينة وحول الجمعية التاريخية الجزائرية ،وأمدوا هذه المنشآت بالدراسة وتدوين المذكرات عن القبائل وزعمائها والطرق الصوفية والآثار والتواريخ المحلية .[1]

وقد اعتمد هؤلاء في كتاباتهم على مجموعة من المصادر الأهلية في غالب الأحيان وهذه المصادر نوعين مكتوبة وشفوية ،فمن المصادر المكتوبة نذكر:وثائق العائلات الكبيرة ،عقود الملكية ،ومذكرات رجال العلم الجزائريين .أما المصادر الشفوية التي اعتمدوا عليها أكثر من الأولى جعلتهم يسجلون قصصا وأحداثا من مختلف المشارب والأنواع .

لقد ساعدت الإدارة الفرنسية هؤلاء الباحثين بجمع ما تفرق من الوثائق العربية والتركية التي وجدها الفرنسيون عند احتلال الجزائر وتتضمن هذه الوثائق المعاهدات ودفاتر الحساب والسجلات العسكرية والعقود والأوراق الإدارية ،كما نشرت الإدارة الفرنسية وثائق هامة عن تاريخ الجزائر الديني والعسكري والبحري .

لقد تركت هذه المؤلفات للمؤرخين اللاحقين أرضية يبدؤون منها ومنافذ يطلون منها على أحوال الأهالي الجزائريين .

[1]-المرجع نفسه ،ص27.

ب–عهد المؤرخين الاختصاصيين (1880–1954):

بدا العهد الجديد من كتابة التاريخ عند الفرنسيين بتأسيس جامعة الجزائر ففي سنة 1880 صدر قانون بإنشاء المدارس العليا بالجزائر ،التي كانت تضم مدرسة الآداب ومدرسة الطب ومدرسة الحقوق ،ومدرسة العلوم ،وقد تكاتفت جهود أساتذة الجامعة مع جهود رؤساء الجمعيات التاريخية والأثرية، وكتاب الدوريات العلمية وأساتذة التاريخ في الثانويات الذي نتج عنه الاهتمام بتاريخ الجزائر.[1]

إن دراسات هذا العهد تعكس مدى تبعية التاريخ للاستعمار وما مدى ذاتية المؤرخ عندما يرتبط الأمر بمصلحة وطنه ويضحي في سبيل ذلك بقيم البحث وأخلاق العلم ،وان كتابات هذا العهد كانت تعمل على تبرير الاستعمار والتأريخ له .لكي تعمل على إنجاحه واستمراره .

لقد تصادف ميلاد جامعة الجزائر مع احتلال فرنسا لتونس واهتمامها بقضية المغرب الأقصى ،ومن هذا اتسعت رقعة البحث لدى المؤرخين فأصبحوا يتناولون في كثير من الأحيان تاريخ شمال إفريقيا بصفة عامة ،ويربطون بين مصالح فرنسا في الأقطار الثلاثة.

نجد بعض المترجمين والباحثين في الجزائر قد أصبحوا عاملين في تونس والمغرب ،حيث تأسست سنة 1935 إتحاديه الجمعيات العلمية لشمال إفريقيا وظهر معهد الدراسات الشرقية في الجزائر سنة 1933 الذي اهتم بالحياة العربية الإسلامية لماضي الجزائر الذي تولى أموره جورج مارسي .

من أشهر الأساتذة الجامعيين الذين برزوا في هذا العهد "السيد ماسكري" الذي لم يختص بالموضوع عينه ،و"ريني باسي "الذي اختص بالدراسات اللغوية واللهجات المحلية ،و"دوتي"الذي كرس جهوده للأبحاث الاجتماعية .

[1]–يوسف مناصرية ،المرجع السابق ،ص122.

يضاف إلى هؤلاء عدد من المهتمين بتاريخ شمال إفريقية في فرنسا أمثال شارل أندري جوليان (تاريخ شمال إفريقيا) و"مانصو"(التاريخ الأدبي لإفريقيا المسيحية .

لقد أنشئت عدة مصالح ساعدت هؤلاء المؤرخين الاختصاصيين في أداء مهمتهم حيث تأسست سنة 1880 مصلحة الآثار التاريخية بالجزائر و التي قامت ببعث مدينتي جميلة وتيمقاد الرومانيتين، وفي باريس تأسست سنة 1883 لجنة إفريقيا الشمالية التي كانت مهمتها بعث الوثائق والخطوط والنقوش الأثرية.وفي عهد جونار تأسست سنة 1915لجنة بالجزائر عهد إليها بنشر مراسلات ومذكرات رجال العهد الفرنسي في الجزائر وعلاقات الأهالي معهم.وضمن هذا المشروع

صدرت مراسلات "كلوزيل "و"روفيقو" وأثار بوتان كما صدر كتاب (الجزائر في عهد الأمير عبد القادر) .[1]

وبحلول سنة 1956 احتفلت الجمعية التاريخية الجزائرية ومجلتها المجلة الإفريقية بمرور مائة سنة على الاحتلال ،حيث قدم عدد من المؤرخين الجامعيين والباحثين ،دراسات هامة عن تقدم الكتابات التاريخية خلال سنوات 1930-1956 نذكر من بينها مقالة "ياكونو" الذي تناول فيها تقييم ما كتب منذ الاحتلال .

إن الواقع يبين أن المؤرخين الفرنسيين في الجزائر قد درسوا تاريخ الحملة والاحتلال لكنهم أهملوا دراسة تطور المجتمع الجزائري وسياسته نحو الجزائريين .

[1]-أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ،ص14.

خلاصـة المبحث

نستنتج من ما قمنا بدراسته أن المدرسة الفرنسية في الجزائر قامت على مرحلتين من تاريخ الجزائر،تمثلت المرحلة الأولي فيما ألفه الكتاب العسكريون من مذكرات شخصية وتقارير رسمية كان الهدف منها خدمة المصالح الفرنسية ومحاولة معرفة المنطقة للتغلغل والتوسع بشكل مباشر .

أما المرحلة الثانية حازت على اهتمام الكتاب المتخصصين والباحثين الأكاديميين وذلك بالكتابة الواسعة المعمقة في تاريخ الجزائر مع استخدام المادة الأرشيفية بشكل كبير .

تمهيد

احتل المؤرخ شارل روبير أجرون [1923-2008] مكانة راقية بين أساتذة التاريخ الاستعماري ليس في فرنسا وحسب بل في العالم كله ونحن نطمح من خلال هذه الدراسة إلى التعريف بهذه الشخصية العظيمة وذلك من خلال تقديم جملة من العناصر والمتمثلة في إعطاء لمحة عن سيرة وحياة شارل روبير أجرون ثم التطرق إلى وصف منهجه العلمي في كتابة تاريخ الجزائر ،إضافة إلى ذكر أشهر أساتذته وأهم أعماله التاريخية .

المبحث الثاني :شخصية شارل روبير أجرون .

1-حياته ومساره العلمي:

شارل روبير أجرون(أنظر الملحق 01) من مواليد 1923م في مدينة ليون الفرنسية ،وهو مؤرخ فرنسي درس التاريخ حتى أصبح متخصصا في تاريخ الجزائر والحقب الاستعمارية.[1]

زار الجزائر لأول مرة عام 1945م لأداء الخدمة العسكرية وشاهد أحداث 08 ماي 1945م وما وقع خلالها من مجازر في حق الشعب الجزائري.

واصل أجرون دراسته العليا في جامعة السوربون وتحصل خلالها على شهادة التبريز في سنة 1947م، وكلف بالتدريس في ثانوية تيوفيل غوتي بالجزائر ،وبقي مدة عشر سنوات تزامنت أواخرها مع الثورة التحريرية الجزائرية .

والتحق بجامعة السور بون كمدرس ومعد لأطروحة الدكتوراه حول موضوع "الجزائريون المسلمون وفرنسا (1871 -1919)" ،تحت إشراف المؤرخ الشهير شارل أندري جوليان .

وبعد ذلك أصبح أستاذا محاضراً ثم أستاذا بجامعة "تور" ،أسس أجرون في هذه الجامعة الصغيرة مركزاً لدراسة تاريخ الصحافة الفرنسية لتاريخ ما وراء البحر ،وهو من المؤرخين الكبار المتخصصين في تاريخ الجزائر المستعمرة [2]

أنجز أجرون في رحابه مجموعة من الابحاث الرائدة التي تناولت مواقف الصحافة الفرنسية والرأي العام الفرنسي اتجاه قضايا وأحداث عديدة نذكر منها حرب الريف ،الحركة الاستعمارية ،الثورة الجزائرية .

---

[1]-**صحيفة الوسط البحرينية**،العدد 2292،05رمضان 1429هـ ،06 سبتمبر .2008.

[2]-مولود عويمر ،الثورة الجزائرية في كتابات شارل روبير أجرون ،**جريدة البصائر** ،العدد 744 ، ديسمبر 2015،ص 16.

وقد لشارل روبير أجرون إلمام واسع بتاريخ الجزائر المعاصر الذي كرس له أربعين (40) سنة من عمره في تدريسه في عدة جامعات فرنسية ،ومن هنا نجده قد كون جيلين من المؤرخين المختصين في تاريخ الجزائر المعاصرة ،وأصبح جلّ الطلبة الذين درسوا عنده أساتذة معروفين كونوا بدورهم باحثين ومدرسين في نفس المجال العلمي ،وأثروا بانتهاجهم الفكري التاريخي على مشاريع البحث التاريخي في مجال تاريخ الجزائر المعاصر بالدرجة الأولى وبشكل عام وتاريخ الثورة التحريرية الكبرى بشكل خاص .

وقد نشر هؤلاء الباحثون مقالات حول شخصه (أجرون) بعد وفاته مبرزين تأثرهم بأستاذهم وعبروا عن تقديرهم واستفادتهم من تجاربه العلمية النفيسة ومن بين هؤلاء نذكر الدكتور عبد الحميد زوزو الذي أشرف اجرون على أطروحة دكتوراه الدولة له وقال عنه :"أنه يميل إلى الطلبة الجزائريين والترحيب بهم والإشراف عليهم ومنحهم مجموعة من التسهيلات والمساعدات التي يقدمها لهم في مجال البحث علمي والإداري .[1]

تطورت كتابات تاريخ الجزائر عند شارل روبير أجرون فنجده قد وجه اهتمامه البحثي في المرحلة الأولى بتاريخ الاستعمار الفرنسي للجزائر أما المرحلة الثانية فتوجه للبحث حول السياسة الاستعمارية وقام بنشر دراسات عديدة حولها مبيناً أساليب القمع والسيطرة القهرية التعسفية المفروضة على الشعب الجزائري خاصة حول مجازر 08 ماي 1945م.[2]

كذلك أشرف على العديد من الطلبة الجامعيين الجزائريين على خلاف عبد الحميد زوزو نجد الطالبة زهرة قشي .ومن الطلبة الفرنسيين في فرنسا نجد بنيامين ستور ،وغوري برقي وقد أصبح هؤلاء الطلبة مؤرخون مهمون في مجال البحث التاريخي للجزائر المعاصرة .

أجرون كان من المؤرخين الذين ذاع صيتهم في مجال التأريخ والاهتمام بكتابة وتدوين تاريخ الجزائر المعاصر ،وذلك ما لاحظناه ووجدناه في أعماله التي

1- صحيفة الوسط البحرينية،مرجع سابق .

2- مولود عويمر،مرجع سابق ،ص16.

تركهـــا وهـــي تشـــهد لـــه بالكفـــاءة العاليـــة والـــروح العلميـــة النزيهـــة وأن كتاباتـــه تزامنـــت مع الاحتلال .[1]

تـــوفي شـــارل رروبـــير أجـــرون يـــوم الأربعـــاء 03 ســـبتمبر 2008م ،بعـــد أن أصـــيب بمـــرض العضال في مستشفى كريني الواقع بالقرب من الجامعة التي درس فيها عدة أعوام .

[1]-**Thomas wieder** .charles robert ageron.le monde .06 /09/2008.

2 –منهجية أجرون في كتابة التاريخ :

لقد صرح شارل روبير أجرون في إحدى مقالاته التي كتبها في مجلة الأصالة حول تطهير تاريخ الجزائر من الشوائب قائلاً:"للجزائريين الحق كل الحق في التشكي من بعض المؤرخين الذين لم يكونوا منصفين في دراساتهم لتاريخ الجزائر ،إما لغرض لأنفسهم أو بسبب جهلهم لحقائق الأمور ...إنّ النظرة الاستعمارية كثيرا ما أوقعت في ضلال مبين بعض المؤرخين سواء النزهاء منهم أو المغرضين ولهذا فإنّ تطهير التاريخ الجزائري من الشوائب الاستعمارية أصبح من اوكد الواجبات بالنسبة إلى كل من يبحث عن الحقيقة التاريخية الناصعة ،سواء كان أوروبيا أو من أبناء المغرب العربي ..."[1]

لقد أردنا نقل هذا القول حرفيا لأنه كان في غاية الأهمية أن يصرح مؤرخ فرنسي عن تاريخ الجزائر وكأنه يدافع عنه ،فرغم أن اجرون ينتمي إلى المدرسة الفرنسية إلا أنّ منهجه في كتابة وتدوين تاريخ الشعوب المستعمرة ونخص بالذكر تاريخ الجزائر قد تميز بالنزاهة والموضوعية ،معتمدا في ذلك على استنطاق الوثائق الأرشيفية التي حملت حقائق الاحتلال وجرائمه اتجاه الشعب الجزائري ،غير ان هذا لا يعني مساندته للحركة الوطنية والثورة ولكنه شكك في عدد ضحايا مجازر 08 ماي 1945م فهو حدد عددهم ب 250 ألف شهيد .

فهو بهذا يطرح القضايا حسب منطقه ونظرته ولا يتحيز إلى أي طرف هذا ما جعل الفرنسيين ينتقدونه بسبب تحديه للإيديولوجية الاستعمارية وعلى هذا الأساس قاموا بمحاصرته في الجامعات الفرنسية والضغط عليه حتى أصبح معزولا عن النشاطات العلمية .[2]

---

[1]–شارل روبير أجرون ،**كلمة مقتضية لتطهير تاريخ الجزائر من الشوائب ،مجلة الأصالة** ،والتي تصدرها وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية ،العدد 15/14 ،ماي –جوان –جويلية –اوت 1973م، ص 82.

[2]– Thomas wieder .op.cit.

تغيرت نظرة شارل روبير أجرون اتجاه الجزائر وكل ما يتعلق بها منذ أن جاء الجزائر سنة 1945م لأول مرة وهو يؤدي الخدمة العسكرية ،وهنا اكتشف حقيقة الاحتلال الفرنسي خاصة وأنه كان شاهد عيان على تلك المجازر التي ارتكبتها فرنسا في حق الجزائريين في 08 ماي 1945م بعد أن ساهموا بكل ما يملكون للوقوف معها ونصرتها ضد الألمان وهذا ما جعله يتوجه غلى البحث العلمي لكشف مظالم الاستعمار ،ثم عاد مرة أخرى إلى الجزائر بصفته أستاذا في إحدى ثانويات الجزائر ومكث بها 10 سنوات (1947-1957م) وهنا زاد تقربا من مأساة الجزائريين وزادت كتاباته التزاما بالموضوعية .[1]

وهكذا ما يمكن أن نقوله عن شارل روبير أجرون هو انه استطاع ان يكتب عن تاريخ الجزائر بموضوعية متجاوزا في ذلك مشاعر الانتماء إلى وطنه الذي أحدث في الشعب الجزائري كل تلك المآسي التي رآها ،رغم انه فرنسي إلا أنه تأثر بما كان يحدث في الجزائر واستطاع أن ينقل لنا صورة واضحة عن تاريخنا رغم بعض التجاوزات إلا أن منهجه عموما كان مقبولا إلى حد ما مكنه من إدراجه في قائمة المختصين الأكاديميين الذين ينظرون إلى الأحداث لا على أساس الوطنية وإنما على أساس حقيقة الوقائع وصدقها ،وبهذا فهو يمثل صورة المؤرخ الموضوعي الذي قلما نجد مثله في المدرسة الفرنسية خاصة وان مطلقاته كانت من الوثائق الأرشيفية .[2]

---

[1] -C harles robert ageron.histoir de l algerie.contemporaine 1830-1973 .p78.

[2] -hommage charles robert ageron.www .bouchene.Com.

3- أهم أعـــمالـــه :

تـــرك شـــارل روبـــير اجـــرون مجموعـــة كبـــيرة مـــن المؤلفـــات المتنوعـــة بـــين مـــا هـــو سياســـي وعســـكري واجتمـــاعي وغـــيره ،كلهـــا قضـــايا كـــان لابـــد مـــن مناقشـــتها حســـبه ولابـــد مـــن إعطائهـــا حقهـــا مـــن الدراســـة حـــتى يســـهل اســـتخراج النتـــائج ،ولا يســـعنا في هـــذا المقـــام أن نـــذكر كـــل مؤلفـــات هـــذا المـــؤرخ بـــل نكتفـــي بـــذكر أهمهـــا فقـــط ،فقـــد كتـــب أكثـــر مـــن عشرين كتابا في تاريخ الجزائر المعاصر نذكر منها :[1]

- الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871-1919م .(انظر الملحق رقم 02و03).
- تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1988م .
- حكومة الجنرال بير تزان بالجزائر سنة 1831م .
- السياسات الاستعمارية في المغرب العربي .
- تاريخ الجزائر المعاصرة 1871-1954م .
- الجزائر الجزائرية من نابليون الثالث إلى ديغول .
- غامبيتا واستئناف التوسع الاستعماري .
- فرنسا الاستعمارية أو حزب الاستعمار .
- مناهضة الاستعمار في فرنسا من 1871-1914م .

كمـــا نشـــر مائـــة وثلاثـــين بحثـــا ومقـــالا ضـــمن عمـــل جمـــاعي ،وفي أشـــهر المجـــلات التاريخيـــة في فرنســـا وخارجهـــا وقـــد جمـــع كثـــيرا مـــن هـــذه المســـاهمات في كتـــب مســـتقلة أشرنا إلى بعضها من قبل .

أمـــا المقـــالات والبحـــوث هـــي الأخـــرى قـــد أصـــدرتها دار بوشـــن بســـان دوني في عـــام 2000م بإشراف الأستاذ جليبر هني .

[1]-مولود عويمر ،مرجع سابق ،ص 16.

4 –أساتذته والعوامل المؤثرة في شخصيته العلمية :

لقد تتلمذّ شارل روبير أجرون على يد العديد من الأساتذة الكبار نذكر من أشهرهم الأستاذ شارل أندري جوليان الذي أشرف على لرسالة الدكتوراه لأجرون بعنوان "الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871–1919م" ،جوليان ولد في مدينة كان الفرنسية مابين [1891-1991م]وهو مؤرخ وصحافي فرنسي معاصر مختص في شؤون المغرب العربي ،وقد درس في معهد الدراسات السياسية بباريس وفي المدرسة القومية للإدارة وفي السور بون.[1]

يعتبره البعض معتدلا ونزيها لكنه في الحقيقة سار في نفس الاتجاه للمدرسة الاستعمارية وعلى نفس المنوال ،فقد أرخ للحركات الوطنية في كتابه" إفريقيا الشمالية تسير " ودافع فيه عن الاستعمار الفرنسي وافتخر بأعماله ومنجزاته ،بينما دأب على التحريض بالوطنين الجزائريين ، وافتخر بمنجزات الاستعمار الفرنسي ،وإثارة روح التفرقة العنصرية والطائفية فيما بينهم باستعماله كلمات البربر والعرب عن قصد .

ويحاول أن يفاضل بين الفتح العربي الإسلامي ،والغزو الاستعماري الفرنسي للجزائر ،ويحاول المقارنة بين مجازر الحجاج بن يوسف في العراق وبين مجازر الجيش الفرنسي في الجزائر .[2]

---

[1] – charles robert ageron. op.cit. p82.

[2] –شاوش حباس ،**مصطلحات ومفاهيم في حركة الوطنية الجزائرية ،مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية** ،العدد 01،جوان 2010،ص65.

5- أهم القضايا التي تناولها اجرون :

اهتم اجرون بقضايا مختلفة كانت في نظره كلها مهمة وتستدعي المناقشة والدراسة ،واهتم في كتابة تاريخ الجزائر بالمرحلة الأولى من تاريخ الاستعمار ،أما في المرحلة الثانية فقد توجه نحو تاريخ سياسة الاستعمار .فنجده قد تناول أدوات السياسة الاستعمارية في السيطرة على الجزائر من خلال التطرق لذكر قانون التجنيس ،انتفاضة 1871م،ظهور النخبة الجزائرية ،الجرائد والصحف والنوادي ،حركة الشبان الجزائريين ،مشاركة الجزائريين في الحرب العالمية الأولى ،دور النخبة في الثورة والقوى المضادة ،الصراع حول القيادة خلال الثورة ، الرأي العام الفرنسي اتجاه الثورة الفرنسية ،...وقد اعتمد أجرون في مواضعه على معلومات دقيقة وإحصائيات مقتبسة من الأرشيف المتعلق بالثورة الجزائرية ،وهو عالم لم يلجه إلا قلة من المؤرخين الفرنسيين في بداية التسعينيات تحت الضغط الذي مارسته محاكمة موريس بايون .[1]

[1] - hommage charles. op.cit.

خلاصة المبحث

إن المؤرخ شارل روبير أجرون له الكثير من المؤلفات حول تاريخ الجزائر خاصة في موضوع الثورة التحريرية ،ونجده كتب في الفترة الأولى للاستعمار الفرنسي وتواجده في الجزائر بصفة خاصة ،معتمدا على الوثائق الأرشيفية وتحليلها من أجل إعطاء دراسة شبه تامة عن الجزائر ،ووصف الأدارة الاستعمارية فيها .

تمهـــــــــــيد

بعد أن تطرقنا في المبحث الثاني إلى التعريف بشخصية المؤرخ الفرنسي شارل روبير أجرون ،سنقد في هذا المبحث دراسة في أطروحته الشهيرة حول تاريخ الجزائر بعنوان الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871–1919،والذي سنعرض فيها أولا انتفاضة 1871م مع ذكر الأسباب والنتائج ،ثم ذكرنا سياسة الإدارة الفرنسية بعد 1871م وتحول السلطة في المعمرين وذلك من خلال التطرق إلى ذكر أدوات السيطرة الاستعمارية في منظور أجرون والتطرق إلى موضوع لجان التحقيق خاصة لجنة جول فيري.

كذلك ذكرنا قانون الأهالي 1881م ،وقانون التجنيد الإجباري 1912م ،وذكر مواقف الجزائريين منه (حركة الشبان الجزائريين).

المبحث الثالث :الجـزائـر بعد 1871 في منظور أجرون .

1-انتفاضة 1871 الأسباب والنتائج :

أ-الأسباب:

لم تكن انتفاضة 1871 ثورة شعب مقهور ضد حكام طغاة ولا حركة سياسية ذات مطالب وطنية ،ولا أحزاب دينية عرقية ،بل كانت مجرد حركة عصيان مدني قادها عدد من نبلاء السيف المتذمرين ،ممن كانت لهم الزعامة الروحية على واحدة من أعرق الطرق العتيدة .

اعتمد المؤرخ أجرون على معلومات التقرير البرلماني ،ووثائق الأرشيف الإداري والمرافعات القضائية ،إضافة إلى مقالات الصحافة الكولونيالية مرجحا أسباب انتفاضة 1871 إلى مايلي :

_رفض القبائل لنظام الحكم المدني وما جاء به ،وحتى من يسيره،جاء هذا النظام بعد سقوط الإمبراطورية الثالثة بانهزام نابليون الثالث أمام بسمارك .

_إثارة الفتيل من قبل الطبقة الارستقراطية لفقدان مكانتها وتلاشي مصالحها أمام السيطرة الحديدية للمعمرين والمستوطنين المسيرين لنظام الحكم المدني .

_تبني أجواد ومقدمي الطريقة الرحمانية[1] للانتفاضة ضد السياسة الفرنسية خلال هذه الفترة خاصة ،والقائمة على التجنيس والاستيطان .

_المناوشات الفرنسية للمقراني عجلت بقيام الانتفاضة،ففرنسا كانت تبحث عن السبيل للحط من كبرياء الزعماء. حيث تلقى الشيخ االمقراني .(انظر الملحق رقم 07).توبيخا عاما من الجنرال ديغو بسبب تقديمه مساعدة لأحد أصدقاء أبيه ،لعدم ارتياحها لشخصية المقراني فقامت بإنشاء بلدية مختلطة يرأسها الضابط أوليفي بغية تقليص نفوذ المقراني وأعوانه .[2]

لم تكن الكوارث الطبيعية والمجاعة الكبرى إن كانت كذلك والتي تعرضت لها البلاد 1867-1868 دافعا أساسيا للانتفاضة ،وإنما هي يقين الجزائريين على سياسة فرنسا المطبقة في كل المجالات لا تخدم سوى فرنسا وحدها.[3i]

1-تنسب الطريقة الرحمانية إلى محمد بن عبد الرحمان ،الملقب ببوقبرين في عام (1715-1725)،بأعالي جرجرة .تتلمذ على يد الشيخ الحفناوي ،أسس الطريقة الرحمانية ،(أنظر أبو القاسم سعد الله،تاريخ الجزائر الثقافي ،ج2،ص255.

2-شارل روبير اجرون ،**الجزائريون المسلمون وفرنسا (1871-1919)**،تر:حاج مسعود ،ج1،د. ط،دار الرائد للكتاب،الجزائر ،2007،ص19.

3-نفسه ،ص 23.

تعتبر هذه الدوافع والأسباب مرآة عاكسة لبرنامج الإدارة الاستعمارية وتطورها بعد 1830م،التي كانت في يد المعمرين تحت نظام الحكم المدني ،التي سنت مراسيم وقوانين تعسفية في حق الشعب الجزائري دفعت بالشعب إلى الثورة ومن أهم هذه القرارات نذكر:

*صدور مرسوم 24 ديسمبر 1870م القاضي بتوسيع الحكم المدني .

*جملة الانعكاسات المترتبة عن صدور قانون كريميو والخاص بالتجنيس وتزايد قوة ونفوذ العنصر اليهودي .[1]

*مناهضة الحكم العسكري من قبل الأوروبيين المستوطنين ومحاربته بشتى الأساليب والطرق .

*المضاعفات المترتبة عن حرب فرنسا-روسيا والإشراك الجزائريين فيها ،حيث جوبهت بالرفض .

أما من وجهة نظر الكاتب يحي بوعزيز فقد أوعز الأسباب وقسمها إلى أسباب دينية وطبيعية وأخرى شخصية ،بداية من الدوافع الطبيعية والتي شملت نتيجة العمليات العسكرية التي سنّها الجيش الفرنسي على بلاد القبائل 1857م ما أدت إلى تحطيم وإتلاف المحاصيل الزراعية والفلاحية وتخريب الصناعة وبالتالي فقدا ن الأهالي لاستقلالهم السياسي ،ناهيك عن انتشار الأمراض والأوبئة والمجاعة لتكون الحصيلة ثقيلة من حيث عدد الوفيات .[2]

وأما الأسباب الدينية وتطبيقا لمبدأ "الخبز في يمينك والصليب في شمالك "اغتنم رجال الدين المسحيين الفرصة لتمسيح الجزائريين تحت رحمة الفقر والجوع من جهة والمبشرين والمعمرين من جهة أخرى. [3]

---

[1]-لويس رين،تاريخ انتفاضة 1871في الجزائر ،تر-مسعود حاج مسود ،د-ط ، دار الرائد للكتاب ،الجزائر ،2013،ص 105.

[2]- يحي بوعزيز ،**ثورات الجزائر في القرنين 19و20-ثورات القرن التاسع عشر**،دار البصائر ،الجزائر ،1980،ص 168.

[3]-نفسه،ص190.

ب- النتائــج:

في يوم 16 مارس 1871م قام الشيخ المقراني بمحاصرة مدينة برج بوعريريج إلا أن القوات الفرنسية تمكنت من فك الحصار على المدينة يوم 26مارس 1871م، وفي 08أفريل 1871م انظم الشيخ الحداد إلى جانب المقراني .وتذكر الدراسات أنه دارت معركة بين القوات الفرنسية وقوات الثوار 12 افريل 1871م،قرب جبل تفا رست .[1] .(انظر الملحق رقم 04و05).

وفي معركة أخرى يوم 05ماي 1871م واجهت قوات الشيخ المقراني وقوات الجنرال ترواملي ،الذي كان يحكم مدينة سور الغزلان. [2]وعندما خفّ الاقتتّال اغتنم الشيخ المقراني الفرصة لأداء صلاة الظهر مع رفاقه،وبينما كان يؤدي الصلاة فاجأه جنود الزواف الذين كانوا يراقبون الثوار من بعيد .فأصابوه في جبهته وسقط شهيدا مع ثلاثة من رفاقه.

استطاع الشيخ الحداد الذي كان قد انضم الى المقاومة كما عرضناه سابقا من تشكيل جيش جزائري يتكون من 120000 مجاهدا.وخاض معارك طاحنة ضد الجيش الفرنسي بحيث أحدث هلعا كبيرا في الأوساط العسكرية .

استسلم الشيخ الحداد في 30جوان 1871م ثم لحقه أخوه محمد ،أما بومزراق فقد استمر في المقاومة حتى 20جانفي 1872م.[3]

حسب منظور أجرون يمكن إجمال نتائج هذه الانتفاضة كالأتي :

-انتهاج الإدارة الاستعمارية الفرنسية سياسة القمع والإبادة للقضاء على الانتفاضة والحد من انتشارها.

-التمويه الصحفي من قبل الصحافة الكولونيالية للجنوح إلى السلم .

-الضغط الاقتصادي المنتهج عن طريق استخدام سياسة التضريب والتغريم ،وذلك برفع الضرائب ومصادرة الأراضي الفردية والجماعية من خلال سنّ مجموعة من القوانين .[4]

---

[1]-شارل روبير...،الجزائريون المسلمون...،ج1،ص 22.

[2]-يحي بوعزيز ،ثورات القرنيين ...،ص 366.

[3]-لويس رين،مصدر سابق ،ص 620.

[4]-يحي بوعزيز ،**ثورة الباشاغا محمد المقراني والشيخ الحداد عام 1871م** ،ط.خ،دار البصائر للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2009،ص 89.

-إتباع سياسة الحشر وطرد الأهالي من ممتلكاتهم لتصبح بذلك الجزائر تحت رحمة القبضة الحديدية للغرباء والمستوطنين،ليصدق بذلك والى حد قريب "ويل للمهزومين ".[1]

نستخلص أن هذه الثورة فشلت بعد مايقارب عشر أشهر وحوالي 340 معركة كان عدد الشهداء فيها حوالي 60 ألف نسمة وحوالي 20ألف قتيل من الفرنسيين وذكر أن مجموع الثوار الجزائريين بلغ فيها مائتي ألف مقاتل.أما الجيش الفرنسي كان حوالي 800ألف محارب،[2]ومن هنا نلاحظ عدم تكافؤ القوى بين الطرفين إلى جانب حداثة العتاد العسكري الفرنسي. .(انظر الملحق رقم 08).

تشير أعلب الدراسات إلى أن الاستعمار لم يتمكن من التصدي لهذه الانتفاضة إلا بعد خوض ثلاثة مائة في كامل التراب الوطني وبروح النظام والأمن في الشمال والشرق والغرب شرع في قمع القبائل المشاركة في الثورة ونزع منها حوالي 350000 هكتارا من الأراضي الفلاحية ،وفرض عليها الضرائب الباهظة.[3]

كذلك قامت الإدارة الفرنسية بوضع مجالس حربية لمحاكمة قادة الانتفاضة ،فحكم على الشيخ الحداد بخمس سنوات لم يقض منها إلا خمسة أيام حتى وافته المنية في سجن قسنطينة ،أما بومزراق فحكم عليه بالإعدام ثم استبدل بالأشغال الشاقة المؤبدة نفي بعدها مع مجموعة من الجزائريين إلى كاليد ونيا الجديدة.[4]

---

[1]-شارل روبير ،مرجع سابق ،ج 1،ص23.

[2]-يحي بوعزيز ،ثورات القرنيين....،ص380.

[3]-أحمد توفيق المدني ، **هذه هي الجزائر** ،مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة ،2001،ص209.

[4]-جزيرة نائية بالمحيط الهادي الجنوبي،على بعد 22 ألف كم من الجزائر ،كانت تحت السيطرة الفرنسية منذ 1853م ،وكان يرسل إليها الثوار الجزائريون والخارجون عن القانون من المواطنين الفرنسيين في معتقلات خاصة وهذا منذ 1853م .(للمزيد أنظر عمار عمورة ،**موجز تاريخ الجزائر** ،ط1،دار ريحانة للنشر والتوزيع الجزائر ،2002،ص 193.

2-أدوات الإدارة الاستعمارية:

أ-سيطرة المعمرين :

ضعفت السلطة الفرنسية في الجزائر نتيجة الحرب ،وأصدرت حكومة فرنسا مجموعة من المراسيم والقرارات التي زادت من بؤر التوتر وتأزم العلاقات في الجزائر ،فمنذ مارس 1870م انتصر الكولون في البرلمان على خصومهم وحصلوا على ما كانوا يطلقون عليه توحيد الأرض والبلاد ،لتحويل الحكم في الجزائر بالنسبة إليهم مدنيا واندماجيا .[1]

عند قيام الجمهورية الثانية أولت اهتماماتها للمستوطنين في الجزائر ووعدتهم بدمج المؤسسات بالجزائر إلى المؤسسات في فرنسا ، مع الاستجابة لمطالبهم الأساسية .هذا ما دفع المستوطنين سعيا لأنها حالة الاستثناء (السارية في الجزائر) وكانوا يدعون أنها مفروضة عليهم من طرف الإدارة العسكرية .[2]

لكن الجمهورية الثانية شدّتهم إلى حالة إلى حالة الاستثناء تلك حين أصدرت مجموعة من التدابير والقوانين المتعلقة بالجزائر نذكر منها :

-تقسيم الجزائر إلى مقاطعات مدنية وأخرى عسكرية .

-إنشاء ثلاث عمالات وفق النظام المعمول به في البلد الأم .

-إلحاق أجهزة العدالة والتعليم العمومي والمالية بالوزارات الفرنسية .

-التفكير في إلغاء منصب الحاكم العام وإخضاع السلطة العسكرية للحكم المدني .

*لقد كانت الإدارة الفرنسية حريصة على وضع الأهالي في منظور استثنائي متميز وسنّ منظومة قانونية خاصة بهم وجعل الاستفادة من التدابير لصالح المتجنسين. [3]

---

[1]-شارل روبير أجرون ،**تاريخ الجزائر المعاصر** ،تر:عيسى عصفور ،ط1،منشورات دار عويدات ،بيروت –باريس،1982،ص 156.

[2]-أبو القاسم سعد الله ، **الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900** ،ج1 .ط1 ،دار الغرب الإسلامي ،لبنان ،2005،ص 622.

[3]-يحي بوعزيز،**ثورة الباشاغا**...،ص 248.

ب–قانون الأهالي1881م:

لم يشرع لقانون الأهالي[1] دفعة بل مرت عبر مراحل إلى أن تمت المصادقة عليه ،ففي سنة 1871م عرضت لجنة فرعية على دي قيدون قانون خاص بالأهالي، وكانت تدابير هذا المرسوم أكثر واشّد تعسفا من القانون الخاص الذي تبنته ملكية جويلية .

وحسب ما جاء به هذا القانون من مواد أهمها معاقبة كل من يحمل السلاح بالسجن لمدة تتراوح من ستة أشهر إلى سنتين .لم يثر هذا القانون حماس واهتمام دي قيدون حيث أصدر هذا الأخير في 26 فيفري 1872م قراراً بإلغاء لجان الضبط التابعة للمقاطعات وتشكيل لجان ضبط إقليمية ،وفي ماي 1872م خوّل دي قيدون للمسئولين الإداريين سلطات الضبط القضائية .[2] .(انظر الملحق رقم 07).

في ماي 1874م تم التحضير لمشروع قرار جديد من طرف الجنرال Chanzy نص على تحديد المخالفات المتعلقة بمقتضيات أمن الأهالي ويصدر عامل العمالة تدابير تنظيمية يوكل قرار أو أمر تنفيذها إلى قضاة السلم مع منحهم الحق في إصدار العقوبات،وقد وافق حافظ الأختام على تطبيق هذه القوانين في بلاد القبائل ثم تطبيقها على أرجاء كل مستعمرة .

في ديسمبر 1874م تم تحديد المخالفات المتعلقة بالأهالي وأيضا عامل عمالة الجزائر قرار في 5أفريل 1875م،تمثل في التماطل في دفع قيمة المحجوزات والإيجارات الجماعية .

كذلك قرار رفض التصريح بالزواج والطلاق في البلدية ،والحصيلة هي أن قانون الأهالي كان يصاغ شيئاً فشيئاً.إضافة إلى القرار الصادر في 14نوفمبر 1874م الذي نص على احتفاظ العسكريين بحق فرض الحبس لمدة أقصاها شهرين وبحق التغريم بمبلغ 300 فرنك، ونص على إعادة تنظيم لجان الطاعة.كما نص أيضا على اللجوء إلى عقوبة التغريم أكثر بهدف تقليل مصاريف المسجونين.

---

[1]–الأنديجيينا هو مجموعة نصوص وإجراءات استثنائية سنّها ووظفها المسئولون الفرنسيون ضد الجزائريين بداية من السبعينيات .للمزيد أنظر أبو القاسم سعد الله ،الحركة ...ج1،ص 450.

[2]-شارل روبير ،**الجزائريون المسلمون**...،ج 1 ،ص 720.

وتم إيداع مشروع قانون لدراسة في سنة 18 مارس 1880م والتي تعنى بربط مختلف المناطق بالسلطة المدنية ،وقد عرض هذا القانون للمصادقة والنقاش من طرف البرلمان في 10 أفريل 1881م،تمت المصادقة عليه في 28 جوان 1881م،وجاء مختصراً يتكون من :

*منح المسئولين في إدارة البلديات المختلطة حق تطبيق العقوبات البسيطة في مجال المخالفات التي توصف أنها خاصة بحالة الأهالي.[1]

*قانون الأهالي ميز بين مناطق الحكم المدنية والعسكرية وميّز بين البلديات مكتملة الصلاحيات والبلديات المختلطة.

[1]–جمال قنان ،**قضايا ودراسات من تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر** ،المتحف الوطني للمجاهد ،الجزائر ،1994،ص 369.

ج –القوانيـن الزجرية :

***قانون وارني 26 جويلية 1873م :**

يعود هذا القانون إلى سنة 1871م،بعد انعقاد ندوة ضمت الشخصيات كل من الأميرال د يقيدون وحافظ الأختام Dufaureو Lefranc وزير الداخلية ،حيث تم الاتفاق على وضع أسس المشروع ،وقد وافق مجلس الوزراء في فرنسا على الصياغة المقترحة 14 أكتوبر 1871م .[1]

خضع هذا المشروع للدراسة والتعديل من طرف مجلس الحكومة وتسلم وزير الداخلية مشروعا جديداً في 28 نوفمبر 1871م،وهذا المشروع يتضمن ست مواد ،وبعد تعديلات أودع مشروع القانون في 29 جانفي 1872 م،وفي تلك الأثناء صيغ في الجزائر مشروع تنظيم الإدارة العمومية سمي القانون الإجرائي وسلم إلى لجنة المجلس الوطني بفرنسا وشرعت هذه الأخيرة بدراسة النصين وقررت إدماج القانونين معا.[2]

وقد وضعت لجنة وارني Warnier مقترح القانون الذي يحتوي على 32 مادة بتاريخ 4 أفريل 1873 م،وتم التصويت عليه 26جويلية1873م،ونص هذا القانون على:

-إلغاء حق الشفعة .

-نزع أملاك الأعراش وجعلها تابعة الإدارة الاستعمارية .

-نزع حق القضاة المسلمين في النظر في القضايا الملكية .

-وفي سنة 1880م طالبت لجنة المنتخبين بتعليق العمل بقانون 1873م وأدى هذا بميلاد قانون جديد في 23 أفريل 1887م.

---

[1]-شارل روبير ...، الجزائريون المسلمون ...،ج1،ص 161.

[2]-أبوا لقاسم ...،الحركة...،ج1،ص 640.

*** قانون التجنيس :**

إن قوانين التجنيس جاءت مع القانون الإمبراطوري"قانون سيناتوس كونسلت "الصادر في 14 جويلية 1865م هو الذي قرر أن الأهالي المسلمين فرنسيين ،ويتواصل تسيرها وفق مقتضيات القانون الإسلامي.

وبذلك توالت طلبات التجنيس فمن سنة 1865–1890م كانت تراوحت حوالي 30 طلب تجنيس في السنة ،وكان صاحب الجنسية يجب أن يتخلى عن عاداته وتقاليده .

لم يتعد 35 طلبا مابين 1890-1899م وبعث albin rozet تقريرا في سنة 1909يستعجل الإدارة بمنح الجنسية لكل من يطلبها .وتحرك الحاكم العالم فأصدر منشورا في 17 ديسمبر 1909م وذلك بتسهيل طلب التجنيس .[1]

أما قانون كريميو الخاص بمنح الجنسية الفرنسية ليهود الجزائر ،التي تعود جذوره إلى 1866م حيث استغل Cremieu السلطة العسكرية لبلوغ مصالحه الشخصية وتحقيق أهدافه في ترسيخ فكرة الاستعمار ونشر ديانته المسيحية وهذا ما أثبته أجرون من خلال اعتماده على وثائق الأرشيف الوطني .وتم التصويت عليه في 24 أكتوبر 1870م الذي يمنح الجنسية لليهود .

---

[1]–شارل روبير ...، الجزائريون المسلمون ...،ج1،ص 166.

المحاكم الردعية :

نشأت هذه المؤسسة نتيجة الحملة التي قامت خلال سنتي 1897-1898م للمطالبة بتعزيز الأوضاع الأمنية ،وكانت فكرة قيام محاكم خاصة للنظر في القضايا الأهلية المطروحة في مؤتمر علم الاجتماع الاستعماري المنعقد في سنة 1900م،فقد ألح Gvriault على ضرورة تكوين هيئة قضائية خاصة بالأهالي ولقد ساند المؤتمرون الفكرة ،وفي 13 مارس 1901م ،صادقت جمعية الدراسات الجزائرية على مقترحات L demangeat بخصوص إنشاء محاكم خاصة تحت رئاسة قاضي الصلح بمساعدة المحافظ وقاضي المسلمين ،وتكون هذه المؤهلة بالنطق بالأحكام تتراوح بالسجن مدة 5 سنوات وغرامية مالية تصل إلى 500 فرنك ،بإضافة إلا عدم إمكانية استئناف الحكم .[1]

تمت المصادقة على مرسوم 29 مارس 1902م ليدخل حيز التطبيق في 01 جوان 1902م في المقاطعات الموسعة وتتكون من قاضي الصلح وقاضيين يختارهما الحاكم العام سنويا أحدهما من الموظفين أو الأعيان الفرنسيين وآخر من الموظفين أو أعيان الأهالي ويتولى وظيفة النيابة العامة محافظ البلدية أو أحد مساعديه أو أحد أعيان الفرنسيين .[2]

وأعلنت محكمة الاستئناف بالجزائر بان المراسيم الصادرة في سنة 1902م لا تسري على جميع الجنح وبهذا فإن المحاكم الردعية تنظر في فقط في قضايا المتعلقة بالضرب ،والجرح والمخالفات المرتكبة على الطريق أو المتعلقة بالصيد سارعت الحكومة بتعهد بإدخال تعديلات على قانون المحاكم الردعية بحيث تضمن جميع الحقوق .

وتم تشكيل لجنة مستقلة عن البرلمان للتحري عن الموضوع وبناءا على استنتاجات اللجنة صدر مرسوم جديد في 09 أوت 1903م لإعادة تنظيم المحاكم الردعية ،وفي هذه الظروف قام الوكيل العام Robe من حافظ الأختام بضرورة إلغاء ا لمحاكم الردعية فاكتسبت بمقتضى ذلك صفة الشرعية ولم يطرأ أي تغيير للهيكلة البشرية للمحاكم .[3]

---

[1]- عمار بوحوش:**التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**،ط1،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،1997،ص167.

[2]-شارل روبير ...، الجزائريون المسلمون ...،ج1،ص 144.

[3] -نفسه،ص 161.

وصدر مرسوم 19 ديسمبر 1912م الذي يضع قدماء العسكريين المسلمين من الخضوع للمحاكم الردعية وفي هذه الظروف قام الوكيل العام Robe بطلب من حافظ الأختام بضرورة إلغاء المحاكم الردعية في 1913م،وتوسيع صلاحيات قضاة الصلح.[1]

إن قيام الحرب العالمية الأولى حالت دون مواصلة أمر الإصلاح ،واتضح في سنة 1918م أي بعد نهاية الحرب أن أحسن وسيلة لمكافأة المسلمين هي تحريرهم من قبضة المحاكم الردعية ،وبقي هذا القرار حتى سنة 1930م بصدور مرسوم 01 ماي 1930م ،الذي جاء لإلغاء المحاكم الردعية التي عملت طيلة 29 سنة .

[1]- شارل روبير ...، الجزائريون المسلمون ...،ج1،ص 193.

د –لجان التحقيق (لجنة Jules Ferry 1891 ونتائجها):

اقترح Jules Ferry[1] على مجلس الشيوخ تكليف لجنة متخصصة بإجراء تحريات على غرار لجان التحقيق الانجليزية التي تمنح صلاحية استدعاء كل من له خبرة في الموضوع للإدلاء برأيه .

في 16 مارس 1891م قرّر Jules Ferry تأسيس لجنة برلمانية مكونة من 18 عضوا لوضع قانون محدد دقيق لتسيير أهالي الجزائر ،حيث انصبت أولى اهتمامات هذه اللجنة على استقصاء واقع ملكيات الأهالي ووضعياتهم المدنية ،ثم الاهتمام بقضايا الاستيطان البشري الأوروبي والميزانية المحلية والتعليم العمومي والتقسيم الإداري للجزائر فقد اعتبر المسلون أنه بمجرد احتمال الشروع في تنفيذ ذلك الاستقصاء "عطر ربوع الجزائر برائحة العدالة" .[2]

شرعت هذه اللجنة باستقصاء الآراء بواسطة استبيان نشرته منذ أفريل 1991م يحتوي على إثني عشر سؤالا من التي طرحها مجلس الشيوخ محاولا إدانة انتزاع ملكيات المسلمين .[3]

وقد طبعت هذه اللجنة ذلك الاستبيان ووزعته في الجزائر للجوانب عليه وكان مضمون الأسئلة يدور حول مسألة القضاء الإسلامي والتجنس ،الخدمة العسكرية ،الحالة المدنية ،ملكية الأرض والاستعمار والانتخابات والتعليم .

من وجهة نظر أجرون أن حالة أوضاع المسلمين كانت دافعا وراء التعجيل لانجاز التحقيق في أوضاع ولكن ذكر Jules Ferry مجلس الشيوخ في 08 جانفي 1892م أن الحكومة لم تستند إليه مهمة التحقيق ،قررت لجنة مجلس الشيوخ في نهاية مارس 1892 م،إرسال لجنة مؤلفة من سبعة أعضاء برئاسة شخصيا .

ترأس اللجنة Jules Ferry وبنيابة "بارتيلو "والكتاب "فرانك "و "شيع.....وكانت تضم مدنيين وعسكريين .

---

[1]–سياسي فرنسي ،ولد Jules Ferry في 05 أفريل 1832م وتوفي يوم 17 مارس 1893،كان من اشّد أنصار الحركة التوسعية في فرنسا .للمزيد أنظر موهوب مبروك ،**التنظيم الإجتماعي في منطقة القبائل وأثره في صمود سكانها ضد السياسة الاستعمارية الفرنسية المنتهجة فيها (1857 –1914)**،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث ، جامعة بوزريعة ،الجزائر،2011/2010،ص 75.

[2]–أبوا لقاسم ...،الحركة...،ج1،ص 520.

[3]–نفسه،529.

استغرقت مهمة التحقيق حوالي 50 يوما من 19 أفريل إلى جوان 1892م ،قطعت اللّجنة المشيخية خلالها مسافة 4000 كلم ،وجمعت أراء والتماسات الأوروبيين والمسلمين في حوالي 102مركزا من بينها 89 قرية من قرى الاستيطان .[1]

حاول Jules Ferry أن يستمع إلى أقوال السياسيين وعهد لضمان ذلك إلى تخطيط مسار الرحلة بنفسه للإفلات من مناوراتهم حيث أن اللجنة المشيخية لاقت إجماعاً أينما حلوا وارتحلوا سواء لدى أو وجهاء القوم التقليديين أو المسلمين الشباب فقد كانوا كلهم متفاهمين على حد تعبير Jules Ferry على أن يجهروا بصوت عالٍ بان أوضاعهم متدهورة وأنهم أفلسوا وصاروا فقراء وأنهم يودون تخليصهم من وطأة الضرائب ،وعبروا أنهم لا يرغبون في التجنيس الجماعي ولا في الخدمة العسكرية الإجبارية ولا في التعليم الإلزامي .[2]

ذكر أبو القاسم سعد الله أن المصادر التي قالت أن هذه اللجنة جاءت لتحقق في المظالم التي ارتكبها الكولون والإدارة الاستعمارية المحلية ضد الأهالي الجزائريين ،[3]هي مقولة كاذبة ورأي خاطئ وان الدافع الحقيقي والخفي وراء تعيين هذه اللجنة هو التحول في السياسة الاستعمارية خاصة في العشرية الأخيرة من القرن الماضي ،وقد فُسرَ هذا التحوّل هو التنافس على احتلال واستعمار إفريقيا إلى جانب التطور الصناعي للدول الاستعمارية.[4]

كما ذكر سعد الله موقف الجزائريين الذين شجعوا ورحبوا بالاستبيان وبحضور أعضاء اللّجنة والترخيص لهم بالقول والكتابة أمام الأعضاء ،أما الكولون فقد أشاروا أن الاستبيان لا يعنيهم إنما يعني الأهالي .

---

[1]-أبوا لقاسم ...،الحركة...،ج1،ص 530.

[2]-عمار بوحوش،مرجع سابق ،190.

[3] -أبوا لقاسم ...،الحركة...،ج1،ص 643.

[4] -نفسه،ص653.

قام Jules Ferry بعد توليه رئاسة اللّجنة تعيين Jules Cambon أول حاكم عام خاصة أنه رئيس لمنظمة حماية المستوطنين بالجزائر .[1]

قسمت اللّجنة أعمالها إلى محاور كبرى واختص كل عضو بمحور درسه من مختلف جوانبه مع تقديم تقرير مفصل عنه أمام مجلس الشيوخ ،نذكر أهم هذه المحاور باختصار كما يلي :

*التعليم الأهلي الابتدائي .

*التنظيم والاختصاصات من صلاحيات الحاكم العام في الجزائر .

*النظام الجبائي .

*نظام الغابات .

*الملكية العقارية .

*المسئولون ا لوزاريون .

*التعليم العالمي الإسلامي –المدارس الرسمية الثلاث –.

*القضاء الإسلامي والفرنسي –الشرطة والأمن –.

*الاستعمار .

يعتبر هذا البرنامج على درجة كبيرة من الأهمية ولكن المهم ليس الدراسات وجمع الشهادات وتحليل الوثائق المقدمة واستخلاص العبرة والنتائج ،بل المهم هو التنفيذ والسيطرة على الوضع بعد معرفة الحقائق والواقع أنّ اللّجنة رغم دوافعها الواضحة في معرفة الحقائق كانت تقتصر على الصلاحيات وكانت خاضعة إلى ضغوطات كثيرة .[2]

---

[1]–أبوا لقاسم ...،الحركة...،ج1،ص 655.

[2]– أبو القاسم سعد الله:**الحركة الوطنية الجزائرية 1900–1930** ،ج2 .ط1 ،دار الغرب الإسلامي ،لبنان ،1992،ص 344.

- **تقارير Jules Ferry ونتائجها :**

أصرّ Jules Ferry على أن يعرض على مجلس الشيوخ أولاً حصيلة استنتاجاته وملاحظاته على طريقة الحكم في الجزائر ،فقد أدان تقريره كيفية تنظيم المستعمرة وصلاحيات الحاكم العام في الجزائر ،وأدان على وجه الخصوص سياسة الإدماج وتقليص صلاحيات الحاكم العام ،فاعترف بأنّ القوانين الفرنسية غير قابلة للتطبيق بصفة مباشرة على واقع الجزائر وأنّ القول الشائع بأنّ الجزائر إمتداد لفرنسا ماهو إلا إستعارة مجازية لا يمكن الأخذ بها حرفيا.[1]

برهن Ferryعلى أن واقع الجزائر معرض بصورة مسبقة إلى صدام عنيف بين جنسين خصمين فلا ينبغي التنازل عن مصالح الأهالي لفائدة الأوروبيين ،حيث أنّ برنامج Ferry لم ينشر أمام الملأ .فكان بمثابة إنذار وطني في قوله : "لم .....بعد في الجزائر إلى منتهى خيبة آمالنا "ولم يكن التقرير وصية سياسية بمستطاعها مناقضة الجمهوريين .

استقبل هذا التقرير من طرف الصحافة الفرنسية بالتأييد خاصة صحيفة Le joural le لقد أدانت الصحف أخرى فكرة توسيع صلاحيات الحاكم العام و من تلك الصحف paris,le courrier du soir,le siécle أما في الجزائر فمعظم ردود الأفعال كانت ساخطة و لكنها فطنة .

- تحاملت الصحافة ضد Jules Ferry حيث انتخب رئيسا لمجلس الشيوخ و كانت تنعته بأنه "الرجل الدعي المتظاهر بمحبة الآخرين" و وصفته أيضا "بالرجل الخزفي في مجلس الشيوخ".

كادت جميع الجهود التي بذلها Jules Ferry تنهي أدراج الرياح اثر وفاته في 17 مارس 1893م,ذلك تقرير وطمس المتعلق بالتعليم الابتدائي الخاص بالأهالي قد صودقت عليه من طرف مجلس الشيوخ,أما تقرير Jules Ferry فلم يناقش بعد في جلسة علنية لأن السيد constons الرئيس الجديد للجنة الثمانية عشرة قرر إرجاء تلك المناقشة إلى ما بعد الاستماع الأقوال السيناتور Honel الذي كان منذ سنة 1849م يؤيد فكرة إلغاء منصب الحاكم العام,حاول Tirnomسحب تقرير Jules Ferry من مجلس الشيوخ الا أن تلك المناورة .....و تمكن French cheveauو corbs من تقديم ذلك التقرير لنظم المجلس بتاريخ 25 ماي و كانت تلك فرصة سامحة لفتح مناقشة ثرية بخصوص السياسة الجزائرية .

---

[1]- ابو القاسم ...،ج2،ص 156.

يمكن اعتبار القضية التي دافع عنها Jules Ferry قد حققت هدفها على مستوى البرلمان و بالتالي يمكن ابتداء من ذلك التاريخ اعتبار ان تحريات و تحقيقات مجلس الشيوخ ستبلغ غايتها فورا ،والحقيقة أنه كان ينبغي انتظار سنوات طويلة للوصول إلى نتائج مخيبة للأمل .[1]

[1]–شارل روبير...،الجزائريون ...،ج1،ص852.

3-قانون التجنيد الإجباري 1912:

ذكر Millerand أن تواجد فرنسا في الجزائر يجعل مسألة التجنيد الإجباري أمرا ضروريا ،وفي 31 جانفي 1912،نشر مشروع تعديل شروط الالتحاق ونسبة المنح .

ينص المنشور الأول بثلاث سنوات إضافة إلى أربع (4) سنوات المعتادة في نظام الالتزام مقابل منح تقدر ب 250فرنك وتم إنشاء نظام منح خاصة بتحديد التطوع بشكل متتالي يقدر ب 350 فرنك للمتطوعين الذين يقضون 12 سنة في الخدمة العسكرية .[1]

أما المنشور الثاني الذي صدر في 03 فيفري 1912 م،الخاص بتجنيد الأهالي الجزائريين عن طريق القرعة ،وحددت مدة قدرت ب 3سنوات مقابل منحة تقدر ب 250 فرنك مقابل منحة وكذلك جاء في تجنيد استثناءات أخرى .

وفي يوم 24 فيفري تلقى الحاكم العام أوامر التطبيق الفوري للمنشورين ،فتقرر تجنيد حوالي 2400 رجل أي ما يعادل ثلاث مرات الفرقة التي أسسها Messimy في 1911م ،قام الحاكم العام Lutaud بإعداد النصوص الإجرائية لتطبيق المنشورين .[2]

---

[1]- شارل روبير أجرون،**الجزائريون المسلمون وفرنسا** ،تر:حاج مسعود،ج2،دار الرائد للكتاب ،الجزائر،2007،ص 814.

[2]-أبو القاسم ،الحركة ...،ج2،ص 369.

*** مواقف الجزائريين من قانون التجنيد الإجباري 1912:**

واجهت موجة تطبيق قانون التجنيد الإجباري لأهالي الجزائر العديد من المواقف وردود الأفعال المختلفة ،فبالنسبة للشبان الجزائريين أصيبوا بخيبة من هذا المشروع لأن طبيعة الإجراءات نصت على تعويضات مادية في شكل ولم تنص على تعويضات سياسية .

قام المسلمون بتقديم عرائض واحتجاجات كثيرة توافد على السلطات الفرنسية ،واندلعت مظاهرات في عديد من المناطق منها بني يعقوب في المدية وسوق أهراس وفي خنشلة .

أما إقليم قسنطينة فكانت ردود الفعل عنيفة ،وهذه الحركة كانت لها أبعاد سياسية مستوحاة من مطالب الشبان الجزائريين ،وأطراف أخرى تعرف باتجاهها المحافظ وقاموا بالمطالبة بالرجوع عن المرسوم أو السماح لهم بالهجرة إلى بلاد الإسلام .[1]

وعملت الصحافة الجزائرية على تضخيم هذه الأحداث مع التركيز على قضية التعويضات السياسية ،وطالبت بضرورة إدخال تعديلات على قانون التجنيد الإجباري .

[1]-شارل روبير...،الجزائريون ...،ج2 ،ص 333.

خلاصة المبحث

نستنتج مما سبق ذكره أن السياسة الفرنسية المتبعة بعد سنة 1871م كانت مختلفة كل الاختلاف عن سابقتها،وذلك من خلال سنّ القوانين الزجرية التعسفية في حق الأهالي واستخدام أساليب القمع في المجلات خاصة في مجال العقار والأرضي والغابات والتجنيس .

كذلك التحولات التي مست النظام القضائي في عهد المدنيين بعد ان أصبحت السلطة في يد المعمرين .

ومن بين أدوات القهر المستعملة في ممتلكات الأهالي هو إذلالهم بفرض نظام الضرائب التي استعملت كأداة لفرض السيطرة.

تمهـــــــــــيد

بعد أن عرضنا في المبحث السابق حول انتفاضة 1871م وعرض أهم نتائجها بعد أن فشلت في تحقيق أهدافها ،وما اتخذته الإدارة الفرنسية من إجراءات تعسفية في حق الأهالي بشكل عام وسنّ قوانين تعسفية أهمها قانون التجنيد الإجباري 1912م ،والذي تم من خلاله تجنيد فئة الشباب الجزائريين لخوض غمار الحرب العالمية الأولى تطوعا أو إجبارا .

ففي هذا المبحث سنتطرق إلى ذكر مشاركة الجزائريين في الحرب العالمية ،ثم تناولنا نتائج الحرب العالمية في منظور شارل روبير أجرون ،ثم تعرضنا إلى ذكر أهم الإصلاحات التي مست الجزائر.

المبحث الرابع: تطور القضية الجزائرية بعد الحرب العالمية الأولى.

1مشاركة الجزائريين في الحرب :

اعتبرت سنوات (1907_1908م) منعرجا في السياسة الفرنسية من أهم هذه الأحداث مسالة التجنيد الإجباري للأهلي وقد ساهمت هذه القضية في توجيه موقف الحكومة الفرنسية نحو سياسة الاندماج إلى غاية سنة 1913م.[1]

لقد فكرت الإدارة الاستعمارية في استخدام الأهالي وفق مشروع التجنيد منذ القديم غير آن سنة 1907م كانت مرحلة حاسمة سيطر خلالها هذا الموضوع على الجدول السياسي باعتباره أنجع وسيلة لتحقيق الإدماج.[2]

في 27 نوفمبر 1911م قدم الجنرال Bailloud تقريرا لوزارة الحربية مؤكدا الحاجة الماسة إلى تطبيق مشروع التجنيد في الجزائر في اقرب الآجال تغطية للنقص في قوى القناصة المشاة .[3]

اعدMessimy مرسومين الأول مستوى من قانون 1903 م أدرج فيه زيادة في المنح الخاصة بالمتطوعين الذين يقضون حوالي 25 سنة في الخدمة ,أما المرسوم الثاني ينص على إقامة نظام التجنيد المخفف ،لكن لم يقدم هذين المرسومين.

نشرت صحيفة la France Militaire في 17 سبتمبر 1914 مقالا اعتنت من خلاله ان قانون التجنيد الإجباري قيد التطبيق

شرعت الإدارة في الاجراءت بحنكة و حزم فالمجموعة الأولى من الملتحقين لم تتعدى 349 شخص فقامت الإدارة بالبحث والتحري على العناصر الغائبة التي لم تتقدم أمام لجان المراجعة وكان

---

[1]–أحمد مهساس ،**الحركة الوطنية في الجزائر (من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة**)تر:محمد عباس ،دار المعرفة الجزائر 2007،ص 39.

[2]- شارل روبير...،الجزائريون ...،ج2 ،ص 698.

[3]–نفسه ،ص 813.

عددهم حوالي 473 شخص خوفا من العقاب لاذا البعض منهم بالفرار و البعض الأخر تقدم أمام اللجان

هذا النجاح اثار مشاعر المتشككين Septique كما طمأن المحترسين Jonnart الذي تم تعينه رئيس لجنة إفريقيا الفرنسية .

Comite De L'affriquée Française ابتهل لهذه السياسة حيث قال أنها سياسة متسامحة و عادلة.[1]

في شهر أوت 1913م قدم الحاكم العام مقترحات إلى وزير الحرب تضمنت قضية تخفيض سن الالتحاق بالجيش كما اقترح على الحاكم العام بطلب من المديرية

وفي اوت 1914 م كان عدد المتطوعين من الأهالي الجزائريين 28930 و3878 من المجندين على ما يبدوا من خلال المعركة التي قادها Messimy لم تسفر على نتائج متواضعة غير أن مبدأ التجنيد الإجباري أصبح مطروحا مع اندلاع الحرب العالمية الأولى الذي سرعان ما فرض نفسه في كل الأوساط بفضل نشاط بعض رجال السياسة المنتمين لاتجاه Jacobin

بلغ مخطط التعبئة العامة في 01 أوت 1914م, 27743 جنديا من المشاة زيادة عن الفرق النظامية كذلك من القناصيين.

اقترح الجنرال LEVE تجنيد الأهالي تماشيا مع درجة تقدم كل قبيلة لكن هذا الاقتراح جوبه بالرفض من طرف الحاكم العام و أقام نظاما أخر يعتمد طريقة التجنيد التطوعي و عن طريق الضغط الممارس من قبل الادارة و الذي عرض هذه الأخيرة الموجهة صعوبات جمة خاصة بعد ان اظهر السكان معرضتهم للتجنيد الإجباري.[2]

في أول سبتمبر 1914م غادر فيلق القناصة الجزائر و معهم 6000 من الجنود الصبايحية[3] النظاميين إضافة إلى ذلك تم تجنيد 2749 من جنود الاحتياط غير أن خطورة الأحداث أفضت إلى مقاومة الأهالي للتجنيد الإجباري مثل بلدية بريكة المختلطة أشار مندوب الإدارة إلى وجود حالات شغب اثر ضبط قوائم المجندين و في الأوراس كان دوار ايشمول مطالبا بتقديم250 متطوعا لكن لم يتقدم الا 325 متطوع .

---

[1]- شارل روبير...،الجزائريون ...،ج2 ،ص 826.

[2]-نفسه،ص840.

[3]-فرقة استحدثها الفرنسيون تتألف من الجزائريين يتقاضون مرتبات شهرية يتدخلون متى اقتضت الحاجة ،للمزيد أنظر ابو القاسم سعد الله ،أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر ،ج2،ط1،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،1986،ص 96.

كانت الأوضاع الاقتصادية للمسلمين متدهورة فالإنتاج الفلاحي [1]ضئيل بسب الجفاف و المخزون قد نفذ و كان المحصول يوجد الى تونس وعلى الخصوص لوزارة الحرب و على اثر هذا شهدت زيادة في سعر القمح الصلب (سعر القنطار 50 و 60 فرنك)

قام Lutand في 20 نوفمبر بتجنيد كتيبة مكونة من 10000 مسلم من فئة 1915 كما قد حققت حملة التجنيد المبرمجة نتائج مرضية فاقت تقديرات الإدارة (باريس) حيث كانت في15000 رجل في سبتمبر 1914م ثم بلغت في سنتي (1915 –1916م) إلى 27000 رجل و حوالي 40000 مجند في بداية 1917 م.

أقام الجنرال Ménestrel تحقيقا كشف فيه أن الدواوير تلقت امرأ بتزويد الجيش بعدد محدد من المتطوعين و تمكن رؤساء الأهالي من تشكيل تلك الفرق من المساكين و المنبوذين الذين لا يملكون ثمن البقشيش .

قدرت المنح الموزعة من طرف الحكومة الفرنسية في سنة 1944 م ب 250 فرنك للمجندين و 4000 فرنك للمتطوعين في الجيش شرط ان لا تقل سنوات الخدمة عن 4 سنوات .[2]

شهدت حملة التطوع نجاحا (38944 متطوع خلال سنتين) إلا أن الحاكم العام بدا إلى التوسع في قاعدة التجنيد لان فرنسا بحاجة إلى الرجال .

أصبحت مهمته تجنيد الشباب و توفير العمال المسلمين موكلة إلى وزارة المستعمرات بمقتضى مرسوم 23 مارس 1917م بالرغم من معارضة بعض الحكام حيث ألغى Doumergue الذي تولى وزارة المستعمرات حتى 1917م طريقة التجنيد المكثف بواسطة الاستدعاء الذي و إن وفر 37341 من جنود المشاة في إفريقيا الغربية الفرنسية إلا انه تسبب في قيام عدة حركات تمرد و خصوصا في سنة 1915 في نواحي Bamako.

في نهاية سنة 1917 كان المسلمون الجزائريون المنخرطين في صفوف الجيش الفرنسي بحوالي 115000 إلى 120000 جندي و بعد توالي Clemenceau رئاسة المجلس حتى شرع في تطبيق سياسة تعتمد أساس على الاستعانة بالمستمرات ثم تلقى و زير الحرب أمرا بتجنيد 50000 رجلا في الجزائر. [3]

---

[1]– شارل روبير...،الجزائريون ...،ج2 ،ص 865.

[2]–نفسه،ص 872.

[3]–شارل روبير أجرون،**المجتمع الجزائري في مختبر الإيديولوجية والكولونيالية** ،تر،تق،تع،محمد العربي ولد خليفة ،منشورات تالة ،الجزائر ،2002،ص 75.

لم تكن فئة 1918 تتوفر سوى على 18000 رجل حسب ما ذكرته قيادة الأركان في الجزائر ثم ارتفع عدد المتطوعين في 1918 اثر توسيع مجال التجنيد ليشمل مناطق الحكم العسكري في الجنوب و التي لم ينفذ فيها نضام التجنيد لعدم وجود سجلات الحالة المدنية ، كل هذه الإجراءات الرامية لتكثيف التجنيد بدت للإدارة الجزائرية غير مقبولة .[1]

نستخلص من خلال ما سبق ذكره أن في المجموع تكون الجزائر قد زودت فرنسا بناءا على عدد القوات في أول اوت 1914 بما يلي : 82751 مستدعي و85719 متطوعا و 2479 احتياطيا أي مجموع 173019 جنديا و مساعدا اي ما يساوي نسبة 6,3% من إجمالي السكان لسنة 1911 لكن هذه الإحصاءات غير دقيقة .

[1]-شارل روبير...،الجزائريون...،ج2،ص 850.

2- نتائج الحرب العالمية الأولى في منظور اجرون:

كانت للحرب العالمية الأولى اثر على الأهالي الجزائريين الذين شاركوا في الحرب عن طريق قانون التجنيد 1912م إلى جانب القوات الفرنسية و التي أدت لركود اقتصادي في الجزائر بسبب التضخم و كذلك قلة مردود الضرائب و هذا كان عائقا في أوجه التطور الاقتصادي أما الأغنياء الأوروبيين فقد شيدوا ثرواتهم عن طريق زراعة الكروم و الخمور و استفاد بعض المسلمين أيضا من تلك الظروف كالسماسرة الصوف و الحبوب وكذلك الصناعة وخاصة الزيتون ,التبغ, كما أصيبت العائلات الحضرية العريقة التي كانت تعيش من دخل ثابت بالإفلاس بسبب التضخم .[1]

لمحت الصحافة الكولونيالية إلى تحولات أخرى أفرزتها الحرب و تتمثل في تمدن المسلمين أسمتها بغزو الأهالي للمدن و أدى نقص اليد العاملة الأوروبية إلى استخدام عدد كبير من المسلمين في شتى الوظائف بالمدن كالسكك الحديدية و المقاهي و كانت هذه المهن بمثابة ترقية اجتماعية بالنسبة للمسلمين فلم تكن وظائف مستقرة ,كذلك اندهش الأوروبيون لمشاهدة شباب المسلمين ينخرطون في الأندية الرياضية , و يطالعون الصحف خاصة المرأة المسلمة و التي صارت تحسن استخدام النقود.[2]

وقد أهملت الصحافة ظاهرة مهمة تمثلت في نزوح المسلمين نحو المراكز الاستيطانية الأوروبية في الأرياف و أصبحت هذه المراكز خلال سنوات الحرب أماكن للتوظيف و التشغيل استقطبت سكان السهول العليا الذين تحولوا من حياة البداوة إلى حياة الاستقرار .[3]

وتعرض عدد سكان الأهالي من سنة 1911م إلى 1921 م في البلديات المختلطة إلى انخفاض ملحوظ يقارب 7106 نسمة في المقابل ارتفع عددهم في 27 بلدية أوروبية كبرى ب52000 نسمة وفي نفس العشرية يقدر مجموع سكان الجزائر "الأهالي"في الجزائر الشمالية بنسبة 3% مع ظهور نزوح السكان المتواجدين في الريف إلى المدن .يتضح أن حركة تعريب القرى الاستيطانية بدأ أثناء الحرب العالمية الأولى

أما من الناحية السياسية فإن المسلمين الجزائريين كانوا واعيين بمدى قوة فرنسا العسكرية ،فقد تم احتلال المغرب تدريجيا وقد أصدر الخليفة محمد الخامس في 14 نوفمبر 1914م بيانا دعا فيه المسلمين بالثورة ضد المسيحيين والحلف الثلاثي.

---

[1]- شارل روبير...،الجزائريون...،ج2،ص 862.

[2]-أبو القاسم ...،الحركة...،ج1،ص 720.

[3]-شارل روبير ...،تاريخ الجزائر...،ص 229.

غير أن المسلمين الجزائريون لم يستجيبوا لنداء الجهاد ،وفي قسنطينة أعلن فرع الشبان الجزائريين ولاءهم لفرنسا ،وأصدر زعماء الزوايا ومقدموا الطرق الصوفية بيانا يندون فيه بحركة شبان تركيا داعين إياهم بالتخلي عن فكرة الجهاد .

باركت الإدارة الاستعمارية ذلك الوضع واعتبرته من محاسن الاحتياطات التي اتخذتها ،وقد أعدّ الحاكم العام في الجزائر جريدة Akhbar El Harb لنشر أخبار الحرب ناطقة باللّغة العربية والفرنسية ،وقد تم توزيعها في مناطق القبائل .[1]

كما أعدت مصالح المخابرات الألمانية مجموعة من المناشير لمخاطبة المثقفين باللّغة العربية الفصحى ،الحكومة العثمانية أيضا أعدت المناشير والمذكرات بأسلوب لاذع ضد الحلفاء وأسست " لجّنة الوحدة والتقدم "وهي هيئة كلفتها بالتحضير للثورة في جميع البلدان الإسلامية الخاضعة لسيطرة الحلفاء، ونشرت هذه اللّجنة نصوصا باللغة العربية والفرنسية في المستعمرات .

وفي سبتمبر 1917م نشرت صحيفة La Renuedu Maghreb ميثاقا للشعب الجزائري ونص على ما يلي :

-احترام الأشخاص وحريتهم ولغتهم ودينهم وحفاظا على ممتلكاتهم .

-الفصل بين السلطات وإلغاء قانون الأنديجينا والمحاكم الاستثنائية .

-إصلاح النظام الضريبي .

-منح الحقوق السياسية والمدنية للجزائريين .

-إجبارية التعليم على المستوى الابتدائي .

في شتاء 1917 -1918م تشكلت وحدة تدخل تتألف من الأسرى والمهاجرين المغاربة تم إعدادها في تركيا بقيادة باش حنبة ،وفي هذه الفترة انتشر مبدأ حق الشعوب في تقرير المصير .من النقاط التي نشرها الرئيس الأمريكي Wilson ،وقبل افتتاح مؤتمر Versailles بعثت لجنة جزائرية –تونسية مشتركة مذكرة بإمضاء أربعة تونسيين "باش حنبة ومحمد صلاح شريف "ومن طرف ثلاثة جزائريين "محمد مزيان التلمساني و حمدان بن علي الجزائري "مطالبين فيها باستقلال الجزائر وتونس [2].

---

[1]- شارل روبير...،الجزائريون...،ج2،ص 810.

[2]-نفسه،ص 763.

3 – إصلاحات سنة 1918 –1919 م ونتائجها :

أ –الإصلاحات العسكرية :

تخص مشاريع فيفري ومارس 1918 م المسألة العسكرية والمساواة في الأجور أقرت لجنة الجيش المشروع الأول بدون أدنى تعديل المشروع المنسوب إلى العقيد Hamelin رئيس قسم إفريقيا في وزارة الحرب ،يتضمن مظالم خطيرة منها :

–لا يمكن للضباط المسلمين أداء الخدمة إلا ضمن الأسلاك المخصصة للأهالي .

–إنشاء عدد محدود من الأسلاك بحيث تم منح ضباط الصف وضباط الأهالي رتبا محدودة وتمت ترقيتهم على أساس الاختبار.

–في حالة تساوي الرتب تعود القيادة دائما إلى العسكري الفرنسي ،وفي 31مارس 1919 لم تبق الأمور على حالها في ما يخص الالتحاق بجميع الرتب .

–اقتصار قيادة الضباط المسلمين على أسلاك الجنود الأهالي وتمت المصادقة على مشروع Auroux الأكثر مساواة ،عرض على مجلس الشيوخ في 27 فيفري 1920 لكن لم تتم مناقشته ،واقترح Steez في 26 ماي 1920م مشروعا جديدا ألغى القانون السابق وصودق عليه في 1923م من مجلس النواب ،ولم تأت الإصلاحات العسكرية بما يرضي المعنيين .[1]

[1]- شارل روبير...،الجزائريون...،ج2،ص 873.

ب–الإصلاحات الإدارية :

تم خلالها إعادة تشكيل هيئة "تجماعت" في البلديات الكاملة الصلاحيات ،وتمت المصادقة على قانون الإصلاحات الجزائرية من طرف البرلمان في 01 أوت 1918م، وفي هذه الظروف كان على المرسوم التطبيقي تحديد كل التفاصيل ،وتمت دراسته على مستوى على مجلس الحكومة بالجزائر إبتداءا من 22 مارس 1918م ،وفي 06فيفري 1919مأعاد هذا المرسوم طرح الاقتراحات التي سبق تقديمها في مشروع 1885م ،وبقرار من الحكومة العامة في 05 مارس 1919م.[1]

يتراوح عدد أعضاء هيئة "تجماعت" بين 06 و12 عضو ينتخبون مع إعادة التجديد كل أربع سنوات ،ويحق لرؤساء الدواوير المنتخبين المشاركة في مداولات المجلس البلدي حول المسائل المتعلقة بالدواوير التي يمثلونها بصفة استشارية .

أعطى قانون 04 فيفري 1919م الرسمية فيما يتعلق بالمسائل التالية :

–لا يجوز تخصيص عائدات أملاك الدولة والدواوير إلا لإنجاز أشغال ذات منفعة عمومية تهم سكان دوار وتخصيص الخدمات نقدا أو عينا .

- أصبح من حق هيئة "تجماعت" الطعن في قرارات العمال لدى الحاكم العام .
- وضع حد لاستقلال الأهالي من طرف البلديات كاملة الصلاحيات.

*كذلك صدر قرار 05مارس 1919 والمتعلق بتنظيم الانتخابات كالأتي :

- –تنظيم الاقتراح وفق قائمة تقترحها الهيئة الانتخابية الموسعة .
- –تنظيم شروط الترشح للانتخاب .
- –الاحتفاظ بالمساعدين من الأهالي تحت تسمية القياد مع الحضور الدائم في الاجتماعات لدى هيئة تاجماعت .[2]

–توظيف المساعدين الأهالي :

في سنة 1918 م صدرت تدابير تهدف إلى تدعيم سلطة الزعماء من الأهالي وتعزيز نفوذهم ،وتم الإعلان عن تحضير طائفة من أبناء وأحفاد العائلات التي برهنت على ارتباطها بفرنسا ،وذلك بتكوينهم في مدرسة خاصة وتنظيم لهم مسابقة التخرج بترتيبهم من حيث الاستحقاق .

---

[1]- شارل روبير...،الجزائريون...،ج2،ص 878.

[2]- شارل روبير...،تاريخ الجزائر ....،ص 250.

وأصبح هؤلاء القياد موظفين يتقاضون رواتبهم من ميزانية الجزائر ويشكلون سلكا مختلفا عن البلديات المختلطة ،وأصبح من حق رؤساء البلديات المسئولين عن الشرطة استبعاد وعزل القياد منذ سنة 1919م.وأصبحت طريقة توظيف القياد أكثر وضوحا في المرسوم المؤرخ في 02 جانفي 1919م الذي نص على الاستفادة من التقاعد لمجموع موظفي سلك القياد والمساعدين على مستوى المناطق الموجودة في شمال الجزائر ،وتم تقسيم قيادات البلديات المختلطة إلى ستة (6)أقسام ابتدءاً من 01 جويلية 1919م يتقاضون رواتب قيمتها من 4.000إلى 7.000 فرنك .[1]

ج–الإصلاحات السياسية :

تمثلت في صدور قانون 4 فيفري 1919م المتضمن حقوق الأهالي السياسية ،وتحديد السن القانوني للانتخاب و ذلك ب 25 سنة ولهم الحق في الإقامة ببلدية مدة سنتين متتاليتين وتأدية الخدمة العسكرية .

كذلك صدور مرسوم 6 فيفري 1919م الذي يقضي بتحديد عدد المستشارين المسلمين العاملين 18 إلى 29 ،وهذا العدد يعادل ثلث عدد الأعضاء الفرنسيين. [2]

ج–إصلاح التجنيس :

في يوم 22 ماي 1918م تم تسجيل طلبات التجنيس بضمانات جديدة ،وفي 7 مارس 1919م ترأس مدير شؤون الأهالي لجنة واضحة وشبه كاملة وبرهنت على إرادة حقيقية في تعقيد الإجراءات بمضاعفة 11 قسما عوض أربعة أقسام المطلوبة ،وأصبح من حق طالب الجنسية تقديم شهادات العقوبات التأديبية المتخذة ضده لإثبات أنه لم يضرب بسبب دعاية دينيّة أو سياسية .

كذلك وجب على قاضي الصلح مستقبلا استدعاء طالب الجنسية وإعلامه بالنتائج القانونية للتجنيس ،وقد تم رفض هذا المرسوم وتم نشر تعديل آخر في 27 ديسمبر 1919م لأنه أكثر ليبرالية .

❖ التحسينات التي أدخلت على قانون المسلمين :

من جملة التحسينات الإعفاء من قانون الانديجينا ومع التحفظ فيما يخص قانون الغابات ،فقد سعى قانون 1919م إلى إدخال تحسينات على القانون المشيخي من حيث ارتقاء المسلمين إلى بعض في الوظيفة العمومية ما عدا وظائف السلطة ،وجاء في المرسوم الصادر في 26 مارس 1919م إحصاء للوظائف التي لهم الحق في توليها أو الوصول إليها .

---

[1]–شارل روبير...،الجزائريون...،ج2،ص 879.

[2]–نفسه،ص882.

د- نتائج الإصلاحات :

لقد أعطت الإصلاحات السياسية والإدارية لسنتي 1918-1919م للمسلمين الجزائريين حقا فرديا يتمثل في التجنيس،حقا جماعيا يتمثل في المشاركة في الانتخابات ،مع منحهم وعودا بالمساواة ضمن هذه الإصلاحات المختلفة .[1]

لم تكن هذه الإصلاحات كافية في نظر الشبان الجزائريين الذين طالبوا بارتقاء الأهالي إلى صفة المواطنة .كذلك قامت هذه الإصلاحات بإلغاء نظام السلطات الردعية والاستثنائية ، حيث كانت هذه الإصلاحات غير مقبولة من طرف المستوطنين وذلك من خلال ما أسموه من خطر تجنيس الأهالي .[2]

أما من حيث الصحافة الفرنسية وحدها هذه الإصلاحات الكثيرة حيث لم تكن هذه الإصلاحات في تطلعات الإصلاحيين بالعاصمة وهذا ما يوضح نتائجها.وهذه الإصلاحات جعلت من الجزائريين مواطنين من الدرجة الثانية ،وأن سنة 1919م وما بعد الحرب العالمية الأولى لم يتم الوفاء بسياسة الإدماج .[3]

---

[1]- شارل روبير...،الجزائريون...،ج2،ص 886.

[2]- نفسه،ص 894.

[3]-شارل روبير...،الجزائريون...،ج2،ص 896.

4–قراءة نقدية تقيمية لشارل روبير أجرون :

يتضح لنا مما سبق ذكره من جملة القضايا على سبيل المثال ان كتابات شارل روبير أجرون في مجال تاريخ الجزائر جاءت متعددة الاهتمامات ،متنوعة المواضيع ومتفاوتة المناهل .

إن المتأمل في دراسات أجرون حول القضية الجزائرية يجدها تتصف بالروح العلمية من خلال الاعتماد على المادة الأولية الضرورية للمؤرخ ،والتي تمثلت في الاعتماد على دراسة وتحليل الوثائق الأرشيفية .

إنّ كتاب "الجزائريون المسلمون وفرنسا [1871–1919م]" يعتبر عملا مرجعيا لسياسة الجمهورية الثالثة التي كرست الإيديولوجية الاستعمارية المقوضة لأركان الجيش وتنظيمات المجتمع الجزائري المسلم من خلال القوانين والقرارات المجحفة والتعسفية التي مست المجالات المختلفة خاصة مجال العقار ومجال الضرائب ،واستغلال الغابات وقانون الأهالي ،فأقصت الجزائريين من المواطنة الفرنسية ،وأنزلتهم إلى درجة الميل لمستوى العبيد في عقر دارهم .

وقد خصص المؤرخ شارل روبير أجرون الفصل العاشر من كتابه السابق لفضح سياسة الاستعمار الفرنسي الهادفة إلى تمزيق وتفتيت الشعب الجزائري عن طريق تكريس سياسة الأعراف المبنية على تفضيل العنصر القبائلي ،وتسفيه العنصر العربي مع إشعال فتيل نار العداوة والبغضاء بينهما لإضعاف الجزائريين تمهيدا لحماية مصالحهم في الجزائر وجعلها فرنسية للأبد .

لقد تناول شارل روبير أجرون كتابه بالدراسة والتحليل المعمق لأعمال الإدارة الاستعمارية مستشهدا من ذلك بأهم الوثائق الفرنسية لتلك الفترة من مختلف مذكرات الضباط الفرنسيين والسياسيين والإداريين الذين رفعوا لواء أسطورة الجزائر فرنسية أمثال "دوماس "و"الكاردينال لافيجري ".

تحدث أجرون منتقدا للسياسة الاستعمارية من خلال موقفه ضد قانون الأهالي الجائر الذي ذكر بأنه جسد شراسة السياسة الاستعمارية ،مشيرا إلى ان هذا القانون هو بمثابة امتداد لصلاحيات الردع الممنوحة للعسكريين خارج جهاز القضاء لقمع الجزائريين منذ سنة 1834م .

اتسمت الأعمال الفكرية لأجرون بأسلوب النقد للسياسة الاستعمارية الفرنسية في العديد من المجالات ونلمح ذلك من خلال ما جاء في كتابه من ألفاظ ومصطلحات في وصف أساليب الاستعمار مثل استخدام كلمة 'الأساليب الماكرة ' 'المستوطنين ' قانون الأهالي الجائر 'القوانين التعسفية ' ...الخ .وذكر هذه الألفاظ من تناوله وتعرضه لمجال التعليم والدين والقضاء ،ونظام الحالة

المدنية ،وذكر بالحجة والبرهان الجرائم القهرية المتبعة من طرف الإدارة الفرنسية ضد الأهالي الجزائريين .

كذلك نوّه الدكتور محفوظ قداش بموضوعية أسلوب أجرون ونزاهته وخلوه من الشحنة الاديولوجية وصفة التملق ،وهذا ما جعل أعماله تتصف بالمصداقية خاصة في وصف السياسة بين المجتمع الجزائري والمستوطنين.

وقد ذكر الأستاذ مولود عويمر في أحد مقالاته أن شارل روبير أجرون كان ملما كل الإلمام الواسع بتاريخ الجزائر المعاصر الذي كرس له حوالي أربعين سنة من عمره في التدريس بعدة جامعات فرنسية ،وتكوين جيلين من المؤرخين المختصين .وأثار فيهم روح الإنتاج والبحث في مجال تاريخ الجزائر المعاصر بشكل عام .

كذلك ذكر الأستاذ عويمر أنّ الأستاذ عبد الحميد زوزو قام بالترحيب بكل من يرغب في إشرافه توجيهاته العلمية واستعداده لتقديم كل التسهيلات العلمية منها والإدارية بتوصية منه .

من خلال لدراستنا لسيرة المؤرخ الفرنسي أجرون تبين لنا انه كان متحيزا كثيرا للقضية الجزائرية خاصة في استعمال المصطلحات مثل كلمة الجزائريين المسلمين ،وحقوق الاهالي ،أو كلمة المقاومة ،كما تميزت كتاباته بالمصداقية في سرد الأحداث خاصة في سنة 1945 م لأنه عاش تلك الأحداث في الجزائر .

يبدو موقف أجرون في كتابه "الجزائريون المسلمون وفرنسا "مختلفا وغير واضح حول هذا الموضوع،حيث تعرض لكثير من التناقضات في تقديراته ،فبعدما قام هو بنفسه بتوضيح مدى صعوبة الظروف التي كان يتطور فيها النشاط السياسي لهذه الفترة والتنوع في التوجيهات على مستوى نفس مسار الحركة المتمثلة في حركة الشبان الجزائريين .

وفيما يخص النقائص التي شابت كتابه "الجزائريون المسلمون وفرنسا "فتتلخص حول خلو هذا الكتاب من الملاحق والصور التي لها دور في تدعيم محتوى الكتاب وتبين مدى توافقه مع الواقع ،كذلك نجد الكاتب اعتمد أسلوب السرد المباشر للوقائع والأحداث واعتمد أسلوب التكرار في العديد من المجالات وهذا ما أدى الى الخلط في ترتيب الأحداث زمنيا ،فهو لم يقم بشرح بسيط ودقيق ولم يعتمد أسلوب الشرح المفصل الذي يؤدي للفهم السريع والجيد .

رغم هذا فان للكتاب أهمية وقيمة علمية كبيرة تكمن في كون الكتاب صورة موثقة لواقع الصراع بين الفئة الكولونيالية الاستيطانية من جهة والمقاومة الشعبية الجزائرية بأشكالها الجماعية والفردية من جهة

أخرى ،وما تحمله من وجهة نظر للطرف المقابل ،إضافة إلى أنّ الكتاب يعكس صورة حية حقيقية للسياسة الاستعمارية ضد الأهالي ومحاولة التفريق الداخلي للمجتمع الجزائري ،ومن هذا فانه يمكن الاعتماد على الكتاب واستخدامه كمرجع من الدرجة الأولى في عملية البحث في التاريخ الجزائري ، خاصة ان الكاتب اعتمد على العديد من الوثائق الأرشيفية في كتابه هذا ،لذا لا يمكن الاستغناء عنه ولا تهميشه نظرا لمدى مساهمته في إثراء الرصيد المعرفي وتزويد المكتبات الوطنية بالمراجع الوافرة في مجال البحث التاريخي .

خلاصة المبحث

نستنتج أن فرنسا بعد خروجها من الحرب العالمية الأولى قامت بجملة من الإصلاحات السياسية والعسكرية والإدارية بهدف فرض السيطرة على الجزائريين خاصة جماعة النخبة من المثقفين الجزائريين الذي ظهرت حركتهم قبل بداية الحرب العالمية ،حيث كانت لهم مواقف وردود أفعال من الإدارة الفرنسية في الجزائر خاصة من ناحية قانون التجنيد الإجباري .

وقد أدت هذه الظروف وساعدت على بلورة الوعي والفكر الوطني تحت ما يسمى بوادر ظهور الحركة الوطنية والتي تمثلت في ظهور شخصية الأمير خالد الجزائري سنة 1919م وإصلاحاته الفكرية.

الخاتمة

لقد تعددت وتنوعت الكتابات الأجنبية التاريخية حول تاريخ الجزائر بمختلف العصور السابقة خاصة فترة الاستعمار الفرنسي ،وذلك من خلال اهتمام العديد من المستشرقين بالأخص الكتاب الفرنسيين والتوجه نحو تدوين ما يعنيهم حول الجزائر في مختلف المجالات السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية.ومن خلال دراستنا لهذا الموضوع استخلصنا جملة من النتائج وهي :

-إن تأسيس المدرسة الفرنسية مرّ بمرحلتين :مرحلة الكتاب العسكريين 1830-1880 وكانت المؤلفات عبارة عن مذكرات الشخصية القناصل والقادة العسكريين أمثال بليسيه وغيره ،أما المرحلة الثانية هي مرحلة الكتاب الاختصاصيين الأكاديميين أمثال المؤرخ المعاصر شارل أندري جوليان وتلميذه شارل روبير أجرون

-وجود تباين في الكتابات الفرنسية عن الجزائر في مختلف الجوانب والميادين وإتمام الفرنسيين بدراسة واقع الجزائر خدمة لمصالحهم الشخصية ،وسجلت الدراسات تنوعا في إنتاج المدرسة الفرنسية والذي اصف بوفرة المادة واللجوء إلى معالجة المواضيع المتخصصة.

-تميزت أغلب هذه الكتابات التاريخية بالنظرة المعادية للجزائر والجزائريين بصفة خاصة فاهتموا بجمع المادة التاريخية معتمدين على الوثائق الأرشيفية ،وأدت هذه المنظرة لإلحاق تحريفات لتراث الجزائر وحضارتها ،فاتسمت أعمال هذه المدرسة بالحساسية والرغبة في تصفية الشخصية الوطنية للأهالي تمادت المدرسة الفرنسية على نكران واستحقار الشخصية الجزائرية وعملت على نفي التواجد العربي الإسلامي فيها.

-إن اهتمام المؤرخ الفرنسي شارل روبير أجرون في كتابة تاريخ الجزائر يبين منهجيته الموضوعية ومدى مصداقيته في البحث حول تاريخ الجزائر بصورة واضحة تعكس مرآة الإدارة الاستعمارية في فرض السيطرة القهرية على الجزائريين من خلال الأساليب القمعية التعسفية.

-لقد تكلم أجرون بصفة ناقدة للسياسة الاستعمارية على من أنه فرنسي الأصل ،فقد ظهر في كتاباته كمدافع عن الجزائر في وجه فرنسا ،وتناول العديد من القضايا المتعلقة بتاريخ الجزائر بالتحليل والنقد معتمدا على المادة الأرشيفية الخام في العديد من بحوثه التاريخية وكتب على ضوئها بحوثا أكاديمية في أكبر المجلات .

-إن شارل روبير أجرون بالرغم من انحيازه للجزائر والاهتمام بتاريخها غير أنه يعتبر منسيا أو في إطار التهميش من خلال عدم الاهتمام الكبير حول شخصه وإعطائه أهمية في الدراسة المحلة الجزائرية ،وذلك انطلاقا من مؤلفاته التاريخية .

-إن كتاب الجزائريون المسلمون وفرنسا كتاب له أهمية وقيمة علمية كبيرة ،في إثراء رصيد المكتبات الجامعية الجزائرية حول حقيقة السياسة الاستعمارية في الجزائر وما مارسته من ظلم وقهر في حق الأهالي في إطار التوسع الفرنسي وترسيخ فكرة الجزائر فرنسية .

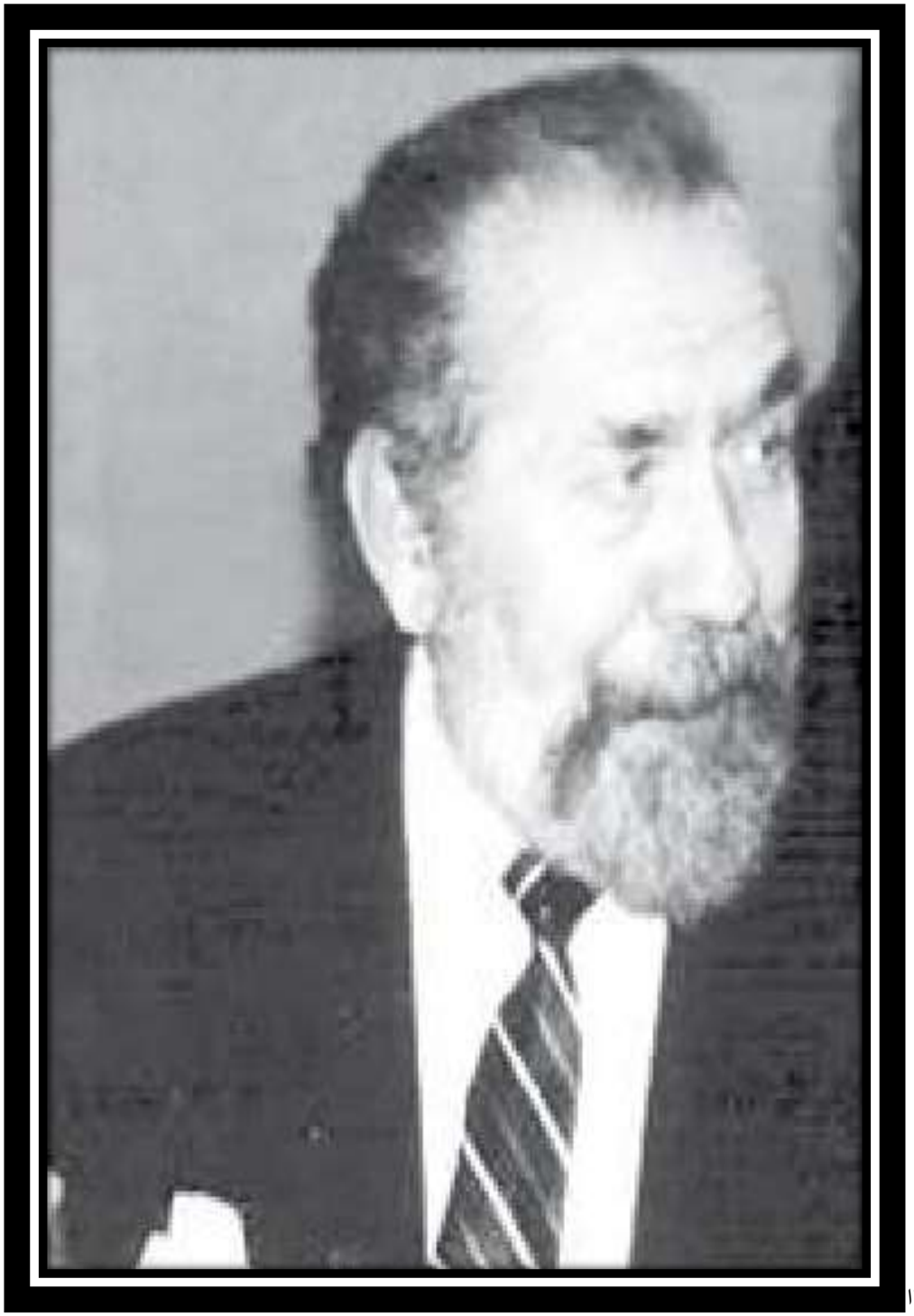
-من خلال دراستنا في كتاب شارل روبير أجرون تبيّن أنالسياسة العامة لفرنسا كانت هي إلحاق الجزائر بفرنسا أرضا وسكانا, تحت شعارات متعددة, منها:" الجزائر فرنسية "وإذا كان إلحاق الأرض سهلا -وتم بعد الانتصار العسكري ميدانيا-فإن دمج المجتمع الجزائري هو العقبة أمام هذا التوسع .

-كان على الفرنسيين إتباع أساليب مختلفة لتحويل هذا المجتمع ليصبح أوربيا أو ملحقا بالأوربي. وكان لابد من إتباع سياسة الفرنسة والتنصير لإذابة الشعب الجزائري في الكيان الفرنسي. فقد جعلت السلطات الفرنسية من اللغة الفرنسية وسيلة لتحقيق الغزو الفكري والروحي للشعب الجزائري، استكمالا لاحتلال الأرض. وبهذا كانت "الهيمنة الثقافية, وهي أشد ما تكون مكرا وخداعا, لا يمكن إلا أن تكون أشد ضررا وأكثر فسادا, وأعمق أثرا من السيطرة السياسية والعسكرية.

جاء في كتاب أجرون تلميح لفكرة ظهور البوادر الأولى للحركة الوطنية والتي مثلتها في البداية حركة الشبان الجزائريين ثم بعدا لحرب العالمية الأولى بعد إصلاحات 1919م وبروز شخصية الأمير خالد الجزائري الذي اعتمد أسلوب العرائض في تحقيق المطالب الوطنية من أجل الحصول على السيادة التامة .

الملحق رقم (01):

يمثل صورة شارل روبير أجرون

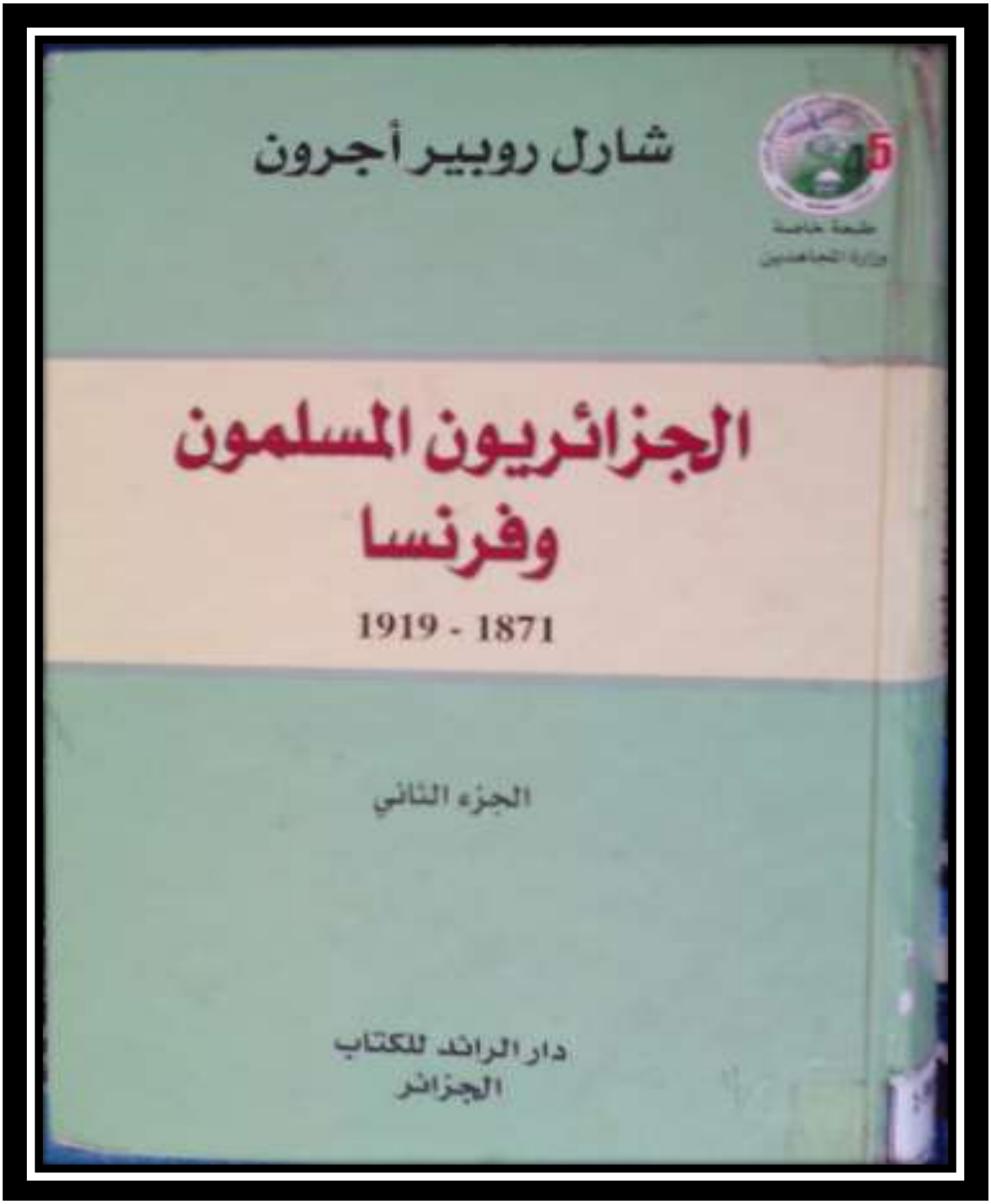


[11]

المرجع: من مقال مولود عويمر،مرجع سابق .

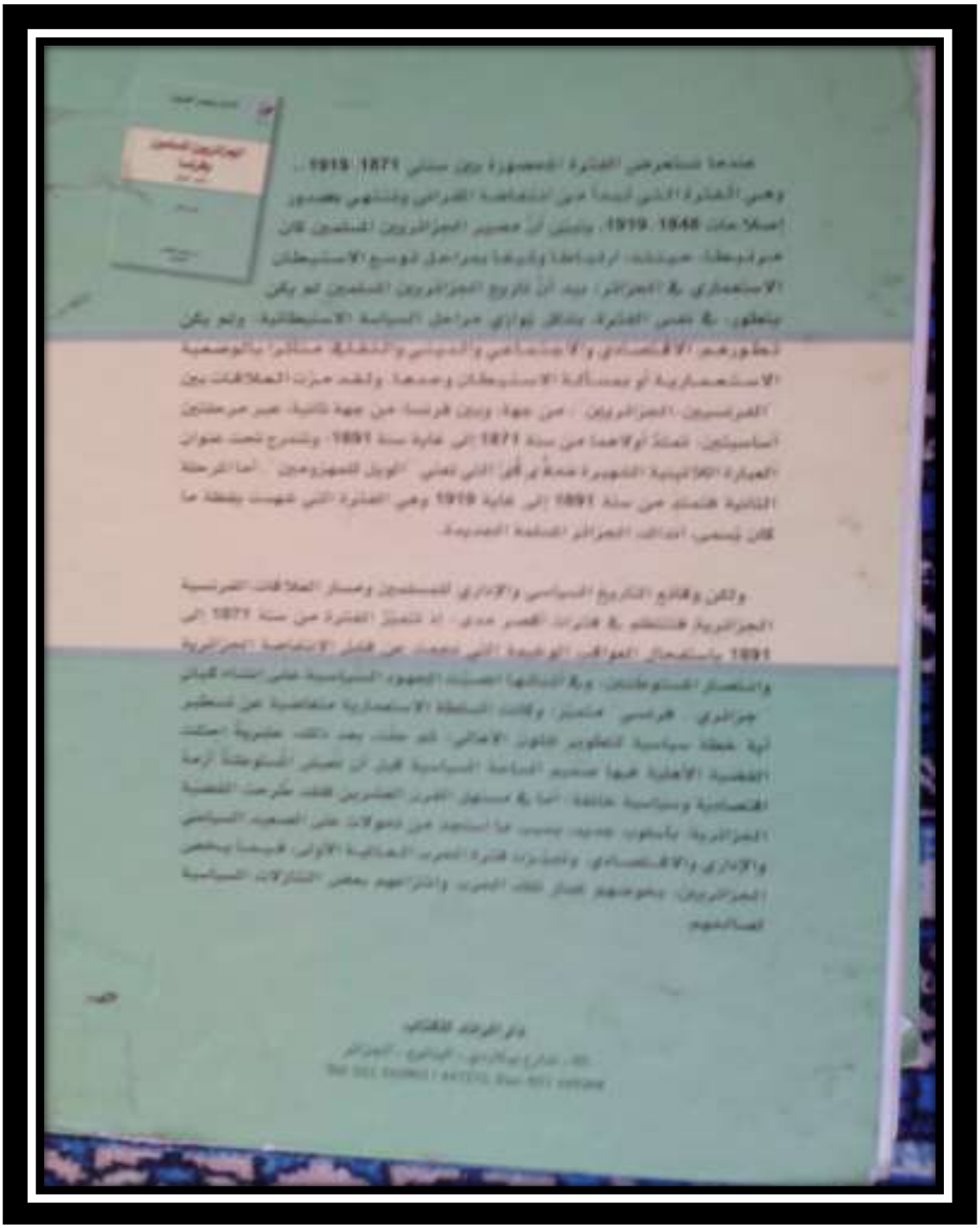
الملحق رقم (02):

يمثل الواجهة الأمامية لكتاب " الجزائريون المسلمون وفرنسا " .



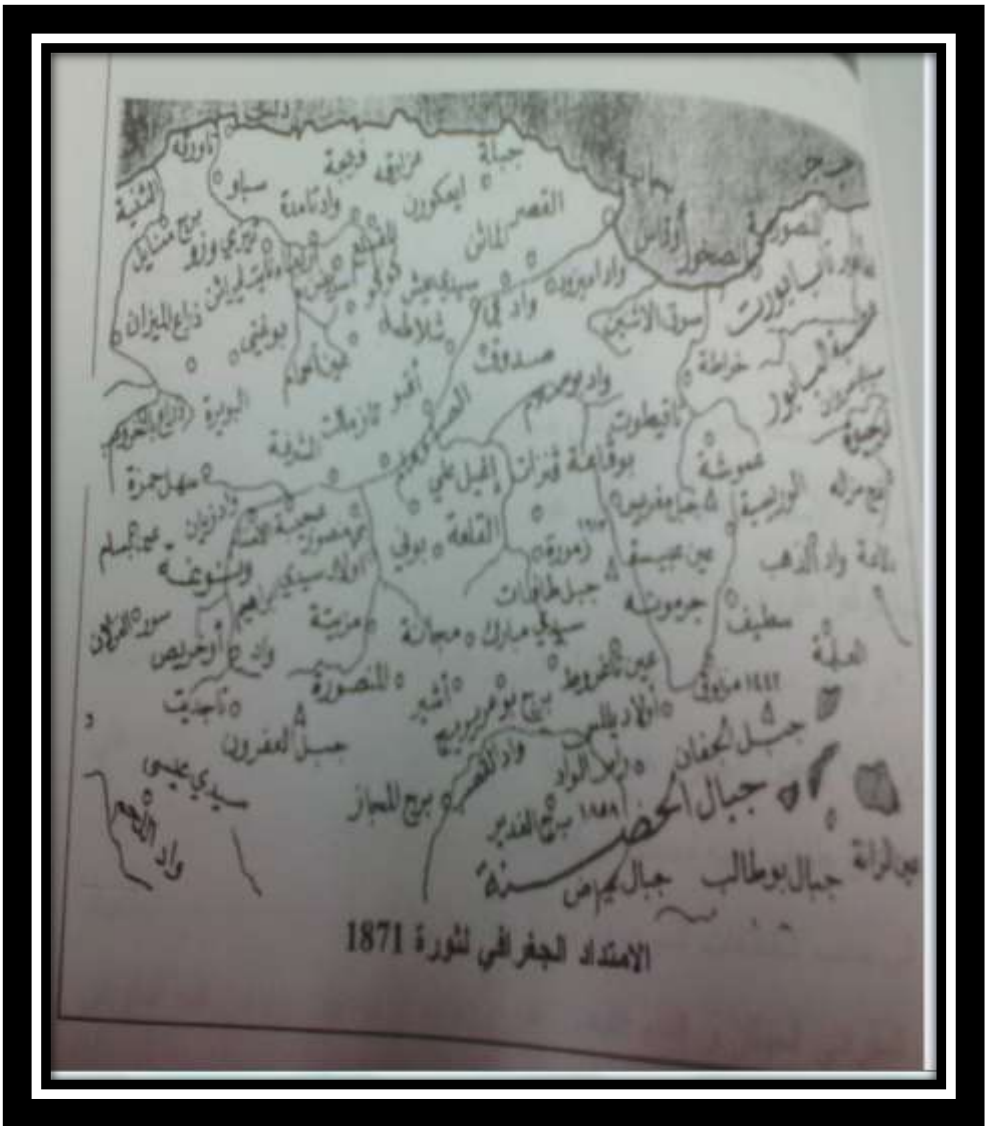
الملحق رقم (03):

يمثل الواجهة الخلفية لكتاب " الجزائريون المسلمون وفرنسا " .



الملحق رقم (04):

يمثل خريطة التوسع الجغرافي لانتفاضة 1871.



المرجع ،محفوظ قداش ،مرجع سابق ،ص 189.

الملحق رقم (05):

يمثل قائمة الولاة العامين الفرنسين للجزائر من 188-1912.

	تاريخ التعيين	تاريخ الانتقال الاستقالة او المغادرة
البير قبريفي (GREVY)	15 مارس 1879	26 نوفمبر 1881 (استقالة)
لويس ترمان (TIRMAN)	26 نوفمبر 1881	افريل 1891 (استقالة)
جول كامبون (CAMBON)	افريل 1891	سبتمبر 1897 (عين سفير بواشنطن)
لوزي (LOZE)	28 سبتمبر 1897	رفض المنصب
لويس ليبين (LEPINE)	1 أكتوبر 1897	أوت 1898 (مغادرة)
ادوار لافريار (LAFERRIERE)	27 جويلية 1898	أكتوبر 1900 (استقالة)
شارل جونار (JOUNART)	3 أكتوبر 1900	جوان 1901 (استقالة)
بول ريفوال (REVOIL)	28 جوان 1901	13 افريل 1903 (استقالة مفروضة)
شارل جونار	ماي 1903	28 فيفري 1911 (تاريخ استقالته، مغادرة الجزائر يوم 30 مارس 1911
شارل لوتو (LUTAUD)	23 مارس 1911	جانفي 1918 (تعويض)

المرجع ،شارل روبير...،تاريخ الحزائر...،ص 304.

الملحق رقم (06):

يمثل صورة الشيخ المقراني .



المرجع،عمار عمورة ،مرجع سابق،ص 267.

الملحق رقم (07):

يمثل الامتداد الجغرافي لثورة 1871م بعد استشهاد المقراني.



المرجع ،أحمد توفيق ...،مرجع سابق ،ص220.

البيبلوغرافيا

أولا: باللغة العربية .

الكتب:

-المصادر :

1-لويس رين ،تاريخ انتفاضة 1871 في الجزائر ،تر: مسعود حاج منذر ،دار الرائد للكتاب ،الجزائر ،2013.

المراجع:

1-أجرون شارل روبير,تاريخ الجزائر المعاصرة ،تر: عصفور عيسى ،ط1، منشورات عويدات ,بيروت ,باريس , 1982.

2-أجرون شارل روبير: الجزائريون المسلمون و فرنسا 1871-1919،تر:حاج مسعود،ج1و2،دار الرائد للكتاب ،الجزائر،2007.

3- المدني احمد توفيق. هذه هي الجزائر , مكتبة النهضة المصرية ,القاهرة ,2001.

4- بوحوش عمار:التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962،ط1،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،1997.

5- بوعزيز يحي،ثورات الجزائر في القرنين 19و20 –ثورات القرن التاسع عشر،دار البصائر ،الجزائر ،1980.

6-بوعزيز يحي :ثورة الباشا أغا محمد المقراني و الشيخ الحداد عام 1871،ط.خ، دار البصائر للنشر و التوزيع،الجزائر 2009.

7-تقية محمد ،الثورة الجزائرية المصدر الرمز،تر: عزيزي عبد السلام ،ط 1،دار القصبة ،الجزائر 2010.

8-سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900 ج1 .ط1 ،دار الغرب الإسلامي ،لبنان ،2005.

9-سعد الله أبو القاسم ،الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930 ،ج2 .ط1 ،دار الغرب الإسلامي ،لبنان ،1992.

10-سعد الله أبو القاسم،تاريخ الجزائر الثقافي ،ج2، ، ،د.ط ،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،1992.

11-سعد الله أبو القاسم،أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر،ج2،ط1،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،1986.

12-سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال ،معهد الدراسات العربية ، القاهرة ،1970.

13- سعيدوني نصر الدين ،ورقات جزائرية ،دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ،ط 2،البصائر للنشر و التوزيع ،الجزائر ،2012.

14-قنان جمال ،قضايا و دراسات من تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر ،المتحف الوطني للمجاهد ،الجزائر 1994.

15- عمورة عمار ،موجز تاريخ الجزائر , ط1، دار ريحانة للنشر و التوزيع ,الجزائر ،2002.:

16-مهساس أحمد ،الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الى الثورة المسلحة ،تر:عباس محمد ،دار المعرفة ،د .ب،ن،2007.

17-مناصرية يوسف ،دراسات و أبحاث حول تاريخ الثورة التحريرية 1954-1962 ،دار هومة ؛الجزائر ،2013.

18-يحياوي جمال ،واقع الدراسات التاريخية في الجزائر المقاومة و الثورة نموذجا ،ط.خ ،منشورات وزارة المجاهدين الجزائريين ،2006.

الجرائد والدوريات:

1-أجرون شارل روبير،كلمة مقتضية لتطهير تاريخ الجزائر من الشوائب ،مجلة الأصالة ،العدد 15/14 ،ماي ،جوان ،جويلية ،أوت 1973 .

2-بلحميسي مولاي :موقف المؤرخين الفرنسيين من الجزائر في العهد العثماني ،مجلة الدراسات التاريخية العدد05 ، 1998.

3-حباس شاوش :مصطلحات و مفاهيم في الحركة الوطنية الجزائرية ,مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية ،العدد 01، جوان ،2010.

4-سعد الله أبو القاسم ،منهج الفرنسيين في كتابة تاريخ الجزائر ،الأصالة ،العدد 15/14،الجزائر،1973.

5-قنان جمال .مدرسة التاريخ الاستعماري بين الاديولوجية و الموضوعية حول بعض قضايا تاريخ الجزائر المعاصر ،مجلة الدراسات التاريخية ،العدد 05،الجزائر 1988.

6-عويمر مولود ،الثورة الجزائرية في كتابات شارل روبير أجرون ،جريدة البصائر ،العدد 744،ديسمبر 2015.

7-صحيفة الوسط البحرينية ،د.ع.م .العدد 2272، 05رمضان 1429هـ ، 06سبتمبر 2006م.

-المذكرات والأطروحات الجامعية:

1-بكاكرية جودي المثقفون وإشكالية التاريخ في الحقل الثقافي الجزائري [دراسة مقارنة بين أحمد توفيق المدني ومصطفى الأشرف] رسالة لنيل شهادة الماجستير ،في التاريخ الحديث ،جامعة الجزائر ،الجزائر ،2009/2008.

2- مبروك موهوب ،التنظيم الاجتماعي في منطقة القبائل وأثره في صمود سكانها ضد السياسة الاستعمارية الفرنسية المنتهجة فيها (1857 -1914)،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث ، جامعة بوزريعة ،الجزائر،2011/2010.

3-مزهورة حسين الحاج ،السياسة الأهلية للولاية العامة الجزائرية –فيما بين سنتي 1871-1900رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،كلية العلوم الإنسانية،الجزائر ،2004 /2005.

من المواقع الالكترونية : .

*C harles robert ageron.histoir de l algerie.contemporaine 1830-1973 .

*-hommage charles robert ageron.www .bouchene.Com.

*-Thomas wieder .charles robert ageron.le monde .06 /09/2008.

الفهرس

الشكر والتقدير

الإهداء

قائمة المختصرات

المقدمة..... أ .ب. ج د.

المبحث الأول:المدرسة التاريخية الفرنسية .

تمهيد.....6

1:تعريفها ومجالات البحث فيها.....7

2:إنتاج وخصائص المدرسة التاريخية الفرنسية.....12

3:مراحلها وأهم روادها 17

أ-عهد المؤرخين العسكريين (1830-1880 م).....17

ب-عهد المؤرخين الاختصاصيين (1880-1954).....20

خلاصة المبحث 22

المبحث الثاني:شخصية شارل روبير أجرون .

تمهيد.....22

1: حياته ومساره العلمي.....25

2 :منهجية أجرون في كتابة التاريخ 28

3: أهم أعــمالــه 30

4 :أساتذته والعوامل المؤثرة في شخصيته العلمية 31

5: أهم القضايا التي تناولها اجرون 32

-خلاصة المبحث.....33

المبحث الثالث :الجـزائـر بعد 1871 في منظور أجرون.

تمهيد.....35

1:انتفاضة 1871 الأسباب والنتائج 36

أ–الأسباب..... 36

ب– النتـائــج.....38

2:أدوات الإدارة الاستـعمــاريــة:.....40

أ:سيطرة المعمرين 40

ب:قانون الأهالي1881م.....41

ج :القوانيـن الزجرية 43

*قانون واربي 26 جويلية 1873م 43

* قانون التجنيس 44

*المحاكـم الردعية.....45

د :لجان التحقيق (لجنة Jules Ferry 1891 ونتائجها).....47

3: :تقارير Jules Ferry ونتائـجها 50

4:قانون التجنيد الإجباري 1912.....52

* مواقف الجزائريين من قانون التجنيد الإجباري 1912.....53

خلاصة المبحث.....54

المبحث الرابع: تطور القضية الجزائرية بعد الحرب العالمية الأولى.

تمهيد.....56

1:مشاركة الجزائريين في الحرب.....57

2: نتائج الحرب العالمية الأولى في منظور اجرون.....58

3 : إصلاحات سنة 1918 -1919 م ونتائجها 63

أ -الإصلاحات العسكرية 63

ب-الإصلاحات الإدارية 64

ج-الإصلاحات السياسية 65

د-إصلاح التجنيس.....65

هـ- نتائج الإصلاحات 66

4: قراءة نقدية تقيمية لشارل روبير أجرون 67

خلاصة المبحث.....70

خاتمة 72

الملاحق.....75

البيلوغرافيا 83